توظيف شخصيتي «جحا» و «أشعب» في نصوص المسرح المدرسي "دراسة في نماذج مختارة"

أ.م.د/ أمينة محسن حسن الأكشر

أستاذ مساعد بقسم المسرح التربوي

كلية التربية النوعية – جامعة بنها

توظيف شخصيتي «جحا» و «أشعب» في نصوص المسرح المدرسي "دراسة في نماذج مختارة"

أ.م.د/ أمينة محسن حسن الأكشر
أستاذ مساعد بقسم المسرح التربوي
كلية التربية النوعية – جامعة بنها

الملخص :

إن البحث الحالي يُسلط الضوء على توظيف شخصيتي «جحا» و«أشعب» في نصوص المسرح المدرسي، وينتمي إلى الدراسات الوصفية، ويعتمد على المنهج التحليلي الوصفي، وذلك من خلال استخدام أسلوب تحليل المضمون الدرامي لخمسة نصوص مسرحية مدرسية–عينة البحث–تم اختيارها عمديًا وتحليلها تحليلًا فنيًا، والتي تم تقديمها بمحافظتي القليوبية والقاهرة ضمن المهرجان الختامي لمسابقتي الفنون المسرحية وأعياد الطفولة ٢٠٢٣–٢٠٢٤م، وتعتبر أكثر قُربًا من تحقيق أهداف الدراسة وهي:

- مسرحية (جحا والحمار) – تأليف خالد ابراهيم.
- مسرحية (جحا قاضي) – تأليف حنان محمد محمود.
- مسرحية (جحا وعمدة كفر الأذكياء) – تأليف أسامة السيد.
- مسرحية (أشعب البخيل الطماع)– تأليف أحمد الخاني إعداد محمد الصفتي.
- مسرحية (أشعب والحلاق)– تأليف توفيق الحكيم إعداد محمد صلاح.

ومن أهم نتائج الدراسة:

١– استطاعت شخصيتي «جحا» و«أشعب»–موضوع البحث–كسر حاجز الزمان، وحاجز المكان رغم اختلاف السمات المجتمعية لكل زمان ومكان ببراعة التوظيف بقدرتهم على جعل المأساة ملهاة، والسخرية حكمة، والغفلة حِنكة .

٢– اعتمد توظيف شخصيتي «جحا» و«أشعب» في الكثير من الأحيان داخل النصوص المسرحية–عينة البحث–على الرمز والقدوة والنموذج والإسقاطات في إيصال مرادها توظيفًا يتناسب مع القضية التي يعالجها للتعبير عن الواقع الاجتماعي والسياسي في المجتمع.

واختتم البحث بالتوصيات وقائمة المصادر والخلاصة باللغة الإنجليزية.

الكلمات المفتاحية: شخصية جحا. شخصية أشعب. نصوص المسرح المدرسى.

Employing the characters of Juha and Ashaab in school theatre texts "A Study of Selected Models"

The summary of study

- **The problem of the study:**

The problem of the study could be determined in the following main question:

How were the characters of **"Juha**" and **"Ashaab**" employed in school theatre texts - the research sample -?

- **The Aims of the study: The study aims to identify:**

How the characters of **"Juha**" and **"Ashaab**" were employed in school theatre texts - research sample -.

- **The Kind of the Study:**

This study belongs to the descriptive method**.**

- **The tools of the study:**

Content analysis.

- **The sample of the study:**

The sample of the study consisted of a group of school theatre texts that were presented in the final children's festival of the 20٢٣-20٢٤ in Cairo and Qalyubia Governorate. They were five school theatre texts from the educational departments participating in the festival and are considered closer to achieve the objectives of the study.

- **The Study Methodology:**

Descriptive Method.

- **The study results: one of the results showed that:**

- The characters **"Juha**" and **"Ashaab**"- the subject of the research - were able to break the barrier of time and place despite the differences in societal characteristics of each time and place by skillfully employing their ability to make tragedy into comedy, sarcasm into wisdom, and negligence into cleverness.
- The employment of the characters **"Juha**" and **"Ashaab**" in many cases within theatrical texts - the research sample - relied on symbol, role model, model and projections to convey its meaning in a way that is appropriate to the issue it addresses in order to express the social and political reality in society.

- **Key words:** school theatre- character of Juha - character of Ashaab.

مقدمة:

لا تزال شخصيتي «جحا» و«أشعب» من أشهر الشخصيات النابضة بالحياة في الخيال الشعبي والوجدان الجمعي العربي منذ قرون؛ ذلك لأن تلك الشخصيات ذابت في الذاكرة الشعبية حتى أصبحت مضربًا للأمثال، تُستحضر كأداة للتعبير في لغة الحياة اليومية المعاصرة، لوصف حالة نفسية مستوحاة من نوادر تحمل دلالة فلسفية، تناقلتها الأجيال عبر قرون في مخزونها اللغوي المتوارث، ووجود اسم «جحا» و«أشعب» في أكثر من مثل شعبي أكبر دليل على شهرة تلك الشخصيات في تراثنا العربي، نذكر بعضها في لغة الحياة المصرية على سبيل المثال لا الحصر:

- ودنك (أذنك) منين يا جحا؟ (للدلالة على المراوغة والمماطلة في شيء).
- جحا أولى بلحم ثوره (للدلالة على أحقية شخص في شيء ما بعد اجتهاد).
- زي مسمار جحا (للدلالة على الشخص المتطفل دون وجه حق).
- عِد غنمك يا جحا قال واحدة قايمة وواحدة نايمة (للدلالة على وضوح عدم توافر شيء بكثرة).
- أَطْمَعُ مِنْ أَشْعَبَ (للدلالة على أن أَشْعَبُ الطَّمَّاع هو رجل مضربًا للمثل في الحرص والطمع).
- (لا تكن أشعب فتتعب).

يعكس الأدب الشعبي بقوالبه الإنسانية وأنماطه الفنية واللغوية ملامح مجتمعات الشرق، وتعد تلك الشخصيات من القوالب البارزة في حكاياتنا الشعبية، وأكثرها تطويعًا لتناول قضايا اجتماعية وإنسانية على مدى عصور مختلفة، بل عبرت حدود الزمان والمكان، وأصبح لكل مجتمع "جحا" و"أشعب" الخاص به يعكس من خلاله واقعه بفلسفة ساخرة.

جحا شخصية خيالية نسبت لعديد من الكتاب في عصور ومجتمعات مختلفة. حيث اتخذ هؤلاء الكتاب من شخصية جحا رمزًا فنيًا، ونموذجًا نمطيًا للفكاهة في التراث العربي، والمتصفح لمآثر شخصية جحا، جعلت منها أنموذجًا في تفعيل التراث، إذ يجد فيها الكتاب الملاذ الأول في استدعاء الماضي وإسقاطه بأزمان أخرى بهدف تحقيق رسالته الفنية والأدبية.

وأشعب، تلك الشخصية التي ارتبطت في أذهان الناس بالشره والطمع وحب الطعام، حيث يوصف كل من يأكل بطريقة غير عادية بأنه مثل أشعب، إلا أنها في الوقت نفسه تحفر في الذهن أنماط السلوك الاجتماعي في موضوع الشراهة والطمع ونقد الطماعين.[١]

وقد لجأت الباحثة إلى استدعاء تلك الشخصيات من التراث الشعبي كشخصيات رئيسية في النصوص المسرحية المدرسية–عينة البحث– كنماذج تطبيقية أخضعتها للتحليل الفني لتقييم تجربة كيفية توظيف شخصيتي «جحا» و«أشعب» في المسرح المدرسي للتمكن من التعرف على طبيعة شخصيتي جحا وأشعب وهي الإشكالية الأساسية الدافعة للبحث، ورغبة الباحثة في التحليل النصي كآلية منهجية سوف تكشف عن القدرات البنائية للنص المسرحي المدرسي لنستنتج النتائج الموثقة بتحليل فني لخمسة محاولات نصية تمثل تلك النصوص مصدرًا للدراسة التطبيقية.

إذ يعد المسرح المدرسي من أنسب الأشكال الفنية للتواصل مع التلميذ، والتعبير عن عالمه الخاص من خلال التقليد والمحاكاة حيث يميل التلميذ باعتباره طفل إلى الإندماج مع أقرانه مثلما يندمج الممثل مع فريق العمل، وهناك عناصر مشتركة أخرى كالخيال والدهشة؛ لذلك فالمسرح المدرسي يعد أحد الوسائل التعليمية التي تسهم في تشكيل شخصية التلميذ الاجتماعية، والثقافية، والأخلاقية من خلال شخصيات متحركة تلفت انتباهه وتثير خياله على المسرح مما يجعله وسيلة مهمة لبناء شخصيته.

الدراسات السابقة:

تعددت الرؤى والغايات التي تناولت بها أهمية توظيف شخصيتي «جحا» و«أشعب» في المسرح المدرسي، فركزت بعضها، كما في دراسة[٢]رويقي، ربعية و قديد، دياب (٢٠٢٣م) بعنوان: مسرح الطفل المدرسي: بين معايير الإنتاج وأهداف الكتابة: قراءة في نماذج مختارة ومن أهم نتائج الدراسة أن المسرح المدرسي يعد إحدى الوسائل الناجحة في إنجاح العملية التعليمية، وخدمة المنظومة المدرسية؛ لما يحققه من أهداف متعلقة بالجوانب التربوية والتعليمية من جهة، وبناء شخصية الطفل بهدف تنمية مهاراته الفكرية والمعرفية، بالإضافة إلى إمتاعه بالتسلية والترفيه.

ودراسة [٣]البشير، أحمد الصديق أحمد، عبيد، سعد يوسف(٢٠٢٢م) بعنوان:إمكانية الاستفادة من المسرح المدرسي في ترسيخ القضايا الدينية لدى تلاميذ مرحلة الأساس استخدمت المنهج الوصفي التحليلي. وخلصت الدراسة إلى أهمية المسرح المدرسي في مرحلة الأساس؛ وأوصت بضرورة المزيد من التدريب ورفع قدرات المعلمين للتعرف على مزايا المسرح التربوية والتعليمية والعلاجية وصولًا إلى طفولة معافاة من المشكلات.

ودراسة[٤]ابراهيم، هبه ابراهيم جودة (٢٠٢١م) بعنوان:المسرح المدرسي كمدخل لتنمية القيم الأخلاقية بالمدارس الخاصة(الحلقة الأولى من التعليم الأساسي)استخدمت المنهج الوصفي

التحليلي، وأداة تحليل المحتوي لتحديد القيم الأخلاقية المتضمنة في المسرحيات عينة الدراسة. ومن أهم نتائج الدراسة جاءت قيم (الإخلاص- التسامح- استثمار الوقت) في مراتب متقدمة في العروض تلتها قيم (حب القراءة- الاعتراف بالخطأ- آداب الحديث).

وجاءت دراسة[٥]بوحجر، أحلام أميرة (٢٠٢١م) بعنوان: خصوصية التلقي في المسرح المدرسي ولتحقيق هذا الهدف لابد من إخضاع الخطاب إلى معايير فنية ولغوية تثير مكنونات المتلقي بما يتوافق وقدراته العقلية والسيكولوجية.

أما دراسة (٦) سليم، محمد عبد الحميد ابراهيم محمد(٢٠٢١م) بعنوان: نوادر جحا جمع دراسة تحليلية تناولت بالدراسة والتحليل اهم الاتجاهات الادبية فى الأدب المتعلق بالنوادر الأساسية حيث تعتبر نوادر جحا أدب شعبي متوارث الأجيال الفريدة والمتنوعة في تلك الآونة.

أما دراسة[٧]عبد الله، ثناء محمد كيلاني(٢٠٢٠م) بعنوان: توظيف الخيال الشعبي في الأدب المسرحي دراسة تطبيقية على مسرحيتي "مسمار جحا" لباكثير، و"مجلس العدل" للحكيم قد اعتمدت على منهج النقد البنيوي؛ ذلك أن بنية كلا النصين تعتمد- في تشكيلها على نصوص أخرى ذات طابع شعبي إلى جانب بنياتها الرمزية.

ودراسة[٨]بوعناني، سمير(٢٠٢٠م) بعنوان: آليات ومظاهر توظيف شخصية جحا في مسرحية "جحا" لعلالو من خلال محاولة معرفة أثر الدوافع التي أدت إلى توليد وقيام العلاقة والصلة بين علالو والتراث من جهة، والشخصية التراثية جحا من جهة أخرى، كذلك معرفة المصادر التي اعتمدها علالو في كتابة نصه المسرحي "جحا".

أما دراسة[٩]رمضان، إسلام عبد العزيز(٢٠١٩م) بعنوان:المفارقة في الأدب الشعبي الساخر: جحا نموذجًا اعتمدت على المنهج التحليلي، والمنهج الاجتماعي، ومن أهم نتائج الدراسة أن المفارقة في نوادر جحا اعتمدت على إظهار العيوب الاجتماعية التي تعتري المجتمع من خلال تسليط الضوء على أخطاء أفراد المجتمع وتعريتهم أمام أنفسهم، لإظهار مدى حمقهم.

ودراسة[١٠]بوعناني، سمير(٢٠١٧م) بعنوان: شخصية جحا من قناع الانتحال إلى صورة البطل في مسرحية "جحا والناس" لمحمد بن قطاف حاول محمد بن قطاف من خلال تقنية التوظيف غير المباشر ابراز شخصية جحا التراثية في صورة البطل، الذي يظل يناضل ضد استغلال حقوق الناس، فهو المناوئ الذي يكشف ألاعيب السلطة السياسية والدينية، فاضحًا لمناورتهما من خال اللعبة الدرامية التي تعرضها مسرحية "جحا والناس" بميزاتها الفنية والجمالية وتوظيف خصائص شخصية جحا توظيفًا ينم على كثير من التفرد والدقة.

ودراسة[١١]بوعناني، سمير (٢٠١٥م) بعنوان: آليات ومظاهر توظيف شخصية جحا في المسرح الجزائري الحلقة الثانية الصورة المستجدة لشخصية جحا في مسرحية "غبرة الفهامة" لكاتب ياسين جاءت هذه المسرحية باللغة الفرنسية وترجمت إلى العامية"غبرة الفهامة" لضرورة اقتباسها و عرضها على الجمهور الجزائري وعرضت فعلًا سنة ١٩٨٩ بالمسرح الجهوي سيدي بلعباس.

ودراسة[١٢]أحمد، أحمد نبيل (٢٠١٥م) بعنوان:التناول الدرامي لنوادر جحا بين الموروث الشعبي ومسرح الطفل تنتمي إلى الدراسات الوصفية المسحية التي تستهدف التعرف على كيفية التناول الدرامي للنوادر الجحوية، وشخصياتها التراثية في مسرح الطفل، ولقد لجأ الباحث إلى استخدام المنهج التحليلي الوصفي للنصوص والعروض المسرحية المختارة، ومن أهم نتائج الدراسة استلهم بعض كتاب مسرح الطفل أكثر من نادرة داخل بنية النص المسرحي الواحد، ونجحوا في تقديمها في بناء فني متماسك، بينما لم يتمكن بعض الكتاب من طرح أكثر من نادرة في بنية النص المسرحي بشكل جيد، حيث أدى، ذلك إلى تشتيت الأطفال، وأحداث حالة من سوء الفهم.

أما دراسة[١٣] دكروري، شهير أحمد(٢٠١٢م) بعنوان:رواية أشعب ملك الطفيليين: لتوفيق الحكيم) دراسة تحليلية نقدية في بنائها الفني جاءت الدراسة لبناء تلك الرواية "الفني" ومعالجته أكاديمياً "المنهج التحليلي النقدي" الذي يترصد تشكلات الظاهرة الإبداعية بجملة مستوياتها البنائية المتعددة .أثبتت نتائج البحث أن شخصية "أشعب" شخصية تاريخية، يؤكد ذلك جمع من الأصول التاريخية والأدلة الاجتماعية المؤثلة لها ولملامحها الذاتية، فضلاً عن موطنها وحياتها ووفاتها.

ودراسة[١٤]حمدان، الريدي عبد الحفيظ عبد الرحمن(٢٠١٣م) بعنوان: توظيف النادرة في القصة المصرية في العصر الحديث(قصة أشعب ملك الطفيليين لتوفيق الحكيم أنموذجًا) وقد اتبع البحث في تحقيق هذه الغاية المنهج الاستقرائي التحليلي؛ فتتبع النوادر يجمعها ويحللها ليصل إلى تقنيات عامة يستطيع البحث أن يصنّف كل فئة من النوادر تحت التقنية التي اتبعها توفيق الحكيم فيها؛ ولكي يتم هذا بمنهجية كان لابد من مقارنة النادرة في القصة بأصلها في كتب التراث؛ ليُعلم الطرائق التي اتبعها في توظيفه للنوادر.

وخلاصة دراسة[١٥]قدري، إيمان محمد(٢٠٠٦م) بعنوان:جحا وتل أويلنشبيجل دراسة مقارنة لرواية تل أويلنشبيجل تأليف كريستا وجرهارد فولف ومسرحية مسمار جحا تأليف على أحمد باكثير أسفر البحث عن أوجه الشبه وكذا أوجه الخلاف بين البطلين الشعبيين جحا فى مسرحية على أحمد باكثير مسمار جحا وتيل أويلنشبيجل في المعالجة الفيلمية التي قدمها كل من كريستا وجرهارد فولف.

تعقيب على الدراسات السابقة:

استفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة في كيفية صياغة وبلورة مشكلة البحث، وتساؤلاتها، وإعداد الإطار المنهجي للبحث واختيار العينة، والمنهج المناسب والتأصيل النظرى للبحث والوقوف على بعض الجهود التي بُذلت في المجال، والاستفادة من منهجها في البحث وأهم النتائج التي توصلت إليها. وقد راعت في عرضها التسلسل التاريخي حسب الأسبقية في الإصدار.

مشكلة البحث: ما الكيفية التي تم بها توظيف شخصيتي «جحا» و«أشعب» في نصوص المسرح المدرسي–عينة البحث–؟

ويتفرع من هذا السؤال عددًا من التساؤلات الفرعية تشمل الدراسة التحليلية:

١– ما شكل البناء الدرامي في نصوص المسرح المدرسي–عينة البحث–؟

٢– ما القيم التربوية التي تضمنتها نصوص المسرح المدرسي–عينة البحث–؟

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في:

٢. شخصية "جحا" هو بطل الفكاهة المرحة والسخرية والنكتة الضاحكة في الأدب العربي بدون منازع، وهو بشخصيته المحورية الفكاهية بما تحمله من دلالات الدهاء والحكمة والطيبة والخبث والحمق أحيانًا تناسب موضوعات المسرحيات تمامًا–عينة البحث–.

١– شخصية "أشعب" تعتبر مثالًا جيدًا على كيفية استخدام الأدب الكوميدي لتسليط الضوء على قضايا مهمة بأسلوب يسهل تقبله من الجمهور.

٣. قدرة شخصيتي «جحا» و«أشعب» التراثية على غرس القيم التربوية، وطرح القضايا الاجتماعية والسياسية في نفوس التلاميذ.

٤. أهمية نشاط المسرح المدرسي لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي والثانوي؛ نظرًا لما يبثه من قيم وسلوكيات تربوية وأخلاق حميدة فيهم.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى التعرف على:

١. الكيفية التي تم بها توظيف شخصيتي «جحا» و«أشعب» في نصوص المسرح المدرسي–عينة البحث–.

٢. شكل البناء الدرامي في نصوص المسرح المدرسي–عينة البحث– .

٣. القيم التربوية التي تضمنتها نصوص المسرح المدرسي–عينة البحث– .

نوع ومنهج البحث: ينتمي البحث إلى البحوث الوصفية، ويعتمد على المنهج التحليلي الوصفي، وذلك من خلال تحليل المضمون الدرامي لخمسة نصوص مسرحية مُقدمة للمسرح المدرسي–عينة البحث–تحليلاً فنيًا.

أدوات البحث: تحليل المضمون الدرامي لخمسة نصوص مسرحية مُقدمة للمسرح المدرسي- عينة البحث-تحليلًا فنيًا.

حدود البحث:

- **الحدود الزمنية:** المهرجان الختامي لمسابقتي الفنون المسرحية وأعياد الطفولة في العام الدراسى (٢٠٢٣-٢٠٢٤م).
- **الحدود البشرية:** مرحلة التعليم الأساسي والثانوي.
- **الحدود المكانية:** بعض الإدارات التعليمية بمحافظتي القليوبية والقاهرة (تعليم أساسي وثانوي).
- **الحدود الموضوعية:** كيفية توظيف شخصيتي «جحا» و«أشعب» في نصوص المسرح المدرسي.

عينة البحث: يتمثل مجتمع الدراسة التحليلية في نماذج لنصوص المسرح المدرسي التي تناولت استدعاء شخصيتي «جحا» و«أشعب» الشخصيات التراثية الشعبية المعروفة. وتألفت عينة البحث من خمسة نصوص مسرحية تم تقديمها ضمن المهرجان الختامي لمسابقتي الفنون المسرحية وأعياد الطفولة بمحافظتي القليوبية والقاهرة، من الإدارات التعليمية المُشاركة في المهرجان وتُعتبر أكثر قُربًا من تحقيق أهداف الدراسة.

ويمكن توصيف عينة الدراسة التحليلية فيما يلي:

- مسرحية **(جحا والحمار)** – تأليف خالد ابراهيم.
- مسرحية **(جحا قاضي)** – تأليف حنان محمد محمود.
- مسرحية **(جحا وعمدة كفر الأذكياء)** – تأليف أسامة السيد.
- مسرحية **(أشعب البخيل الطماع)**– تأليف أحمد الخاني إعداد محمد الصفتي.
- مسرحية **(أشعب والحلاق)**– تأليف توفيق الحكيم إعداد محمد صلاح.

مصطلحات الدراسة:

التوظيف لغويًا:عرف ابن منظور مصطلح وظف الوظيفة من كل شيء مايقدر له في كل يوم من رزق أو طعام وجمعها الوظائف، وظف الشيء على نفسه ووظفه توظيفًا ألزمها إياه، ووظف فلان يظف وظفًا إذا تبعه مأخوذ من الوظيف، ويقال استوظف، استوعب ذلك كله.(١٦) وتقصد به الباحثة الاستفادة من التراث في الأعمال المسرحية برؤى فكرية جديدة .

الشخصية لغويًا:(جمع شخصيات) الخصائص بأنواعها التي تُميز شخصًا عن آخر الذات البشرية.(١٧)

الشخصية اصطلاحًا:هي"هوية الشخص، وتعيينه، ووحدته، وخصوصيته، ووجوده المُتفرد".(١٨)

الشخصية دراميًا:هي "السمات العامة للإنسان، وتُطلق في العمل الدرامي على أحد الأدوار التي يقوم بها واحد من الممثلين، وهي كائن درامي من ابتكار الخيال يكون له دور، أو فعل ما في الأنواع الأدبية والفنية التي تقوم على المحاكاة".(١٩)

المسرح المدرسي: لون من ألوان النشاط الذي يؤديه الطلاب في مدارسهم تحت إشراف معلميهم داخل الفصل أو خارج الفصل في صالة المسرح المدرسي وعلى خشبته أو خارج الصالة في حديقة المدرسة أو ساحتها .(٢٠)

وتقصد الباحثة بالمسرح المدرسي في البحث: نشاط تربوي مدرسي يُجسد على خشبة المسرح، وهدفه تقديم موضوعات تربوية وتعليمية وأخلاقية ودينية في مناسبة معينة، يتوجه بها إلى جمهور التلاميذ بمختلف الفئات العمرية، بأسلوب مشوق، تابع للنشاط المدرسي من خلال توظيف شخصيتي جحا وأشعب .

جحا هو شخصية خيالية من التراث الشعبي العربي وفي كثير من الثقافات القديمة، ونسبت إلى شخصيات عديدة عاشت في عصور ومجتمعات مختلفة.(٢١)

أشعب هو شخصية فكاهية عُرف بالطمع وكان له طرائف كثيرة ما زالت تروى في القصص الشعبية. (٢٢)

الإطار المعرفي للدراسة: وفي هذا الصدد سوف تقسم الباحثة بحثها إلى محورين:

- **المحور الأول: جحا فيلسوف البسطاء والفكاهة-جحا العربي-جحا التركي-صفات جحا- نوادر جحا- أشعب بن جبير- أشعب في الأدب والتراث- صفات أشعب ونوادره.**
- **المحور الثاني: إجراءات الدراسة التحليلية (موضوع البحث).**

المحور الأول: جحا فيلسوف البسطاء والفكاهة: حرص التراث الشعبي العربي على رسم شخصية جحا بإيجابية ليست من سماتها السلبية أو الإنطواء، جعله رجل بسيط من عامة الناس، له نفس مشاعرهم وتجاربهم، له نفس آمالهم وآلامهم، يسعى في حياته بحثًا عن رزقه كما يسعى غيره، يتردد على الأسواق ويسافر بين المدن، يقابل الحكام ويتحدث مع عامة الشعب، رب أسرة صغيرة له زوجة وابن نشأ على حكمة أبيه لينقلها عنه عبر الأجيال، يمتلك حمارًا يكاد يضعه في مرتبة الصديق الحميم يلقنه في أذنيه فلسفته ويصب عليه سخريته وسخطه من الحياة والبشر.

وُضعت شخصية جحا وفلسفته في قالب الناقد الاجتماعي، فجمعت الشخصية بين حس الفكاهة والفلسفة على حد سواء، وأصبح جحا متحدثًا بلسان البيئة العربية في كل شؤون الحياة، ونهض بدور الفيلسوف والحكيم والفقيه والناقد لواقع حياته الرمزية، ناقلًا تجربته الاجتماعية بفكاهة وجد فيها الجميع ضالتهم عبر العصور.

جحا العربي: وفي الأدب العربي، نسب جحا إلى أبو الغصن دُجين الفزاري[٢٣] الذي عاصر الدولة الأموية وهو أقدم شخصيات جحا وإليه تنسب النكات العربية.[٢٤]

ورأى البعض أنه رجل عربي، وآخرون أكدوا أنه تركي أو فارسي، بل انتقلت الشخصية إلى دول أوروبا الوسطى وأخذت ملامح أوروبية جديدة، فمن هو جحا؟

في ضوء غلبة الموروث الشفهي فقط جحا شخصية حقيقية ذات كيان وتاريخ عربي. فقد وُلد في العقد السادس من القرن الأول الهجري (القرن الثامن الميلادي)، وينتهي نسبه إلى قبيلة فزارة العربية، وقضى معظم حياته في مدينة الكوفة بالعراق. هذا ما تخبرنا به مطالعة كتب التراث العربي القديمة، وتجمع، رغم تضاربها أحيانا، على واقعه التاريخي بسماته المعروفة بيننا.

ونستطيع تأصيل شخصية جحا وتجميع خيوط ظهورها في كتب التراث العربي القديمة اعتمادا على عدة دراسات أبرزها دراسة محمد رجب النجار "جحا العربي: شخصيته وفلسفته في الحياة والتعبير"، ودراسة عبد الستار أحمد فراج "أخبار جحا"، ودائرة المعارف الإسلامية، النسخة الإنجليزية، الطبعة الرابعة (في مادة DJUHA).

مما سبق يتبين أن جحا شخصية حقيقية لها ملامحها في واقع تاريخي، حتى وإن عجز القدماء على البت في الأمر وحسم الخلاف بينهم، فالأمر له مغزاه في مجال المأثور الشعبي، بغض النظر عن امتداد جذورها التاريخية، وطمس ملامحها الحقيقية.

جحا التركي: وفي الأدب التركي، نسبت قصص جحا من إسطنبول إلى الشيخ نصر الدين خوجة الرومي الذي عاش في قونية معاصرًا الحكم المغولي لبلاد الأناضول ومعظم القصص المعروفة في الأدب العالمي تنسب له. ظهرت شخصية خوجة نصر الدين الرومي في تركيا، بحسب أرجح الدراسات، في أواخر القرن الرابع عشر الميلادي، وكان، بحسب دراسة فراج، صاحب علم وموعظة، ويجمع بين الحمق والتحامق، فتناقل الناس نوادره، ولقبوه جحا، وأقام الأتراك له مقبرة وجمعوا نوادره في مؤلفات. بيد أن النجار يسعى إلى رسم ملامح شخصية جحا التركي، التي لم تسلم هي الأخرى من تضارب الآراء [٢٥]

ويحدد **عبد الحميد يونس** في دراسته "دفاع عن الفلكلور"أبعاد شخصية جحا بأنه لم يكن "مخبولا أو ناقص عقل، ولكنه كان يتناول الأمور من أقرب الزوايا إلى الحق والواقع، فيبدو مناقضا لصنيع الآخرين الذين لا يتصورون الحق قريبًا ويمدون أبصارهم وبصائرهم إلى بعيد، كما أنه كان صريحًا غاية الصراحة في التعبير عن نفسه، لا يشغل باله بأن الإطار الاجتماعي كثيرًا ما يفرض على الناس أن يسكتوا أو يرمزوا، وهذه الفلسفة الخاصة به تجعله دائمًا بريئًا من الخوف والكبت وتبرزه أقوى من غيره". بدون شك جمعت شخصية جحا بين واقع تاريخي عززه

واقع أدبي أضفى على الوجدان الشعبي دلالة فنية وشعورية جعلت من المأساة منبعًا للملهاة، هكذا استطاع جحا، الواقع والخيال، أن يكابد الحياة عبر قرون، خالقًا لنفسه شخصًا آخر مغايرًا للأول، يشاهده ويسخر منه، في مضادة نُسجت داخل قوالب إبداع شعبي جعلته في مرتبة الحكيم وفيلسوف البسطاء على مر العصور.(٢٦)

صفات جحا: اشتهرت شخصية جحا بالفكاهة، فكان كل ما يصدر عنه من نوادر ومواقف بين الناس يتعامل معها بشكل كوميدي ساخر عرف أيضًا بسرعة البديهة وحضورالذهن.(٢٧)روي عنه الكثير من النوادر التي تدل على الفطنة والذكاء الحادين هو رجل حكيم ذو مكانة علمية ودينية مرموقة.(٢٨)واشتهرت هذه الشخصية بشكل واسع بين شعوب المشرق والمغرب حتى أصبحت مغامراته ونوادره الأكثر شيوعًا وتداولًا حتى عصرنا الحالي. وعند ذكر الصفات الخَلقية لجحا فقد وصفه العرب بأنه كان أصلع، وجهه مستطيل, ويضع على رأسه عمامة كبيرة جدًا.(٢٩) وارتبطت بنوادره أيضًا، حماره وابنه وزوجته ما شكل قواسم مشتركة في هذه النوادر، وذكر في العديد من الطرائف أنه كان متزوجًا من امرأة كان دائمًا على خلاف معها، وقدمته طرائف أخرى أنه متعدد الزوجات.(٣٠)

الشخصيات المختلفة لجحا: اختلفت الآراء والروايات حول جنسية جحا والعصر الذي عاش فيه، فقد نسب جحا العربي إلى شخصيات إسلامية، مثل "أبي الغصن دجين بن ثابت الفرازي" الذي يرجح أنه توفي عام ١٦٠ للهجرة، أما الشخصية الثانية نسبت إلى القاضي التركي "نصر الدين خوجة" الذي عاش في القرن السابع الهجري.(٣١)

نوادر جحا: ٦٠ نادرة من نودر الذكاء والحكمة والحماقة والبلاهة والتحامق والتباله: فمن نوادر **الذكاء والحكمة لجحا(**من يلد يموت**)** واستعار حلة كبيرة من جاره. ثم أعادها إليه وفيها حلة صغيرة، فسأله جاره وماهذه؟ قال: هذه بنتها، ولدتها عندنا. فتقبلها جاره ولم ينكر عليه. ثم استعارها مرة أخرى ولم يردها، فلما سأله عنها، قال: البقية في حياتك، إنها ماتت عندنا في النفاس.. رحمها الله. قال صاحب الحلة متعجبًا: أيموت النحاس؟ قال جحا: من يلد يموت، وقد يموت في النفاس.(٣٢)ومن نوادر**الحماقة والبلاهة(**الحمد لله**)** وضاع حماره فطفق يصيح وهو يسأل الناس عنه: ضاع الحمار والحمد لله. قيل له: فهل تحمد الله على ضياعه؟ قال: نعم، لو أنني كنت أركبه لضعت معه ولم اجد نفسي.(٣٣)ومن نوادر**التحامق والتباله(**أصدق من الحمار**)** ورجاه بعض جيرانه أن يعيره حماره، فاعتذر له بذهابه إلى الغيط ثم نهق الحمار وهو يكلمه، فعاتبه الجار قائلًا:أليس هذا حمارك ينهق في الدار، وأنت تزعم أنه ذهب إلى الغيط؟ قال: سبحان الله ! تكذبني وتصدق الحمار؟(٣٤)

أشعب بن جبير: إن شخصية(أشعب) هي شخصية حقيقية، بل كان من رواة الحديث، و اسمه هو (أشعب بن جبير المدني) يعرف بـ (ابن أم حميدة) و يُعرف بالطمع. توفي سنة ١٥٤ هـ و قيل أنه خال الأصمعي الشاعر المعروف.(٣٥)

نشأ أشعب بالمدينة، وتولت تربيته وكفلته عائشة بنت عثمان بن عفان، أما أبوه فكان مولى لآل الزبير، وقد خرج مع المختار الثقفي فقتله مصعب بن الزبير. وقد حدث عن طفولته بما ورد في كتاب "الأغاني": قال أشعب: نشأتُ أنا وأبو الزناد في حِجر عائشة بنت عثمان، فلم يزل يعلو وأسفُل حتى بلغنا هذه المنزلة.(٣٦)

يتحدث ابن منظور في معجم " لسان العرب"عن معنى أشعب بقوله: "أشعب الرجل إذا مات أو فارق فراقا لا يرجع"، وفيه أن "أشعب اسم رجل كان طمّاعا"، وفي المثل "أطمع من أشعب"، وفي مثل آخر "لا تكن أشعبَ فتتعبَ"، وأشعب هو التيس إذا انكسر قرنه.

أشعب في الأدب والتراث: ارتبط اسم أشعب في العصر العباسي بكثير من القصص والنوادر المأثورة والأخبار المستظرفة في كتب الأدب، والمستقاة من الأوضاع السياسية والاجتماعية ومن حياة الطبقة الوسطى في عصره، وهي تقدم صورة صادقة عن الحياة في تلك الأيام. وقد لقيت نوادره رواجًا عظيمًا في العصور التي تلت ولاسيما في الأوساط الشعبية.

وتروي كتب الأدب جلوسه في مجالس الأمراء والخلفاء يسرد الدعابات، فنسبت إليه نوادر امتزجت بنوادر غيره من ظرفاء العرب، لكن اتُّفق على أنه ذو حس دعابي، وشره للطعام. وقد تجوّل مكتسبا خبرات ومعارف وفكاهيات تُرجمت إلى لغات عدة، فقد جاب الشام والعراق في أيام المنصور.(٣٧)

مثلت شخصية "شعيب بن جبير" الملقب بـ "أشعب" جانبًا مهمًا من جوانب الحياة العربية القديمة، وبخاصة في بعدها الفكاهي، وسدت منفذًا، بل هوة واسعة في أدب النوادر والملح. فهي من الشخصيات الثرية التي تبلورت في فحواها ومن خلالها صورة المجتمع العربي الفكاهية، بل صورة المجتمع العربي قاطبة (عمومه وخصوصه)، من هنا راح القدماء يختلقون لها القصص، ويضيفون إليها الأخبار، ويضفون عليها الروايات، بمعني أنها أخذت– من خلال سياقها العام والمطلق– بعدًا "إنسانيًا" حركيًا جديدًا أكسبها الحياة والبقاء والنماء على مر العصور والدهور حتى وقتنا هذا. (٣٨)

وينبغي هنا التأكيد على أن توفيق الحكيم حين أورد شخصية أشعب في روايته (أشعب ملك الطفيليين)(*) كان متأثرًا بطبائع هذه الشخصية في التراث العربي، إلا أنه أضاف إليها ورتبها

(*) **توفيق الحكيم: أشعب ملك الطفيليين (رواية)، مكتبة مصر، القاهرة، د.ت.**

في فصول محكية بشكل يروق للقراء ويساعدهم على المتابعة والاستمتاع، وقد أقر بذلك في مقدمة روايته، ولعل ما جعله يتجه إلى التراث العربي ينهل من معينه هو انتقادات البعض له أنه يحاكي الأدباء الفرنسيين والثقافة الأوروبية، ويبتعد عن التراث العربي، فأراد أن يثبت لهم قدرته على تطويع التراث، ويبرز لهم ثقافته الشعبية التي لا بأس بها، فقد قال عنه طه حسين: "توفيق يحاول أن يكون شخصًا آخر، فرنسيًا يعيش في باريس، ولا علاقة له بالقاهرة ومصر واللغة العربية" .(٣٩)

صفات أشعب ونوادره: اتسم أشعب بشخصية يُلوّن بها نكته وطُرفه، فبدا رجلًا مُهرجًا ذا حس دعابي، يتجمع الناس حوله ليستمعوا إلى ما يلقيه، فقد كان طيب العشرة يُحسن القراءة ويجيد الغناء مُتكسّبا به، دعاباته حسنة، فهو ذكي سريع البديهة، وردوده مفحمة لمن أراد السخرية منه.(٤٠) نقلت كتب التراث كثيرًا عن شخصية أشعب وحكاياته، فمن ذلك ما حكي في "نهاية الأرب في فنون الأدب" أنه كان يقول: كلبي كلب سوء، يبصبص للأضياف، وينبح على أصحاب الهدايا.(٤١)ومن نوادره أيضًا أنه حضر على مائدة أحد الأمراء فقدم للأكل جَديا مشويًا، فانهال عليه أشعب وجعل يسرع في الأكل بنهم وشراهة، فقال له صاحب الدعوة: أراك تأكل الجدي بغيظ وحرد وكأن أمه نطحتك. فرد أشعب: وأنا أراك تشفق عليه، وكأن أمه أرضعتك. ويروي أبو الفرج الأصفهاني في "الأغاني": حدثني الفضل بن الربيع قال: كان أشعب عند أبي سنة ١٥٤، ثم خرج إلى المدينة، فلم يلبث أن جاء نعيه.(٤٢)

مما سبق تعد شخصية أشعب من صميم المجتمع العربي، وهو أول مهرج محترف وممثل هزلي في تاريخ العرب، و رائد الكوميديا الارتجالية وسيد الجائعين.

المحور الثاني: إجراءات الدراسة التحليلية (موضوع البحث).

سنعتمد في دراستنا على الخطوط العامة للقراءة النقدية للنصوص المسرحية–عينة البحث–عالج الكتاب بخبرتهم في الكتابة مشاكل وقضايا العصر في مستوياتها المختلفة، حيث المكان المجتمعات النامية والزمان هو زماننا هذا والتقنية هي استدعاء الشخصيات التراثية إلى الحاضر، شخصيتي «جحا» و«أشعب» يستدعيها الكتاب في النصوص الخمسة بملامح الإنسان البسيط، الذي يتمتع بقدر من الذكاء وخفة الظل وسرعة البديهة. المسرحيات–عينة البحث– لا تتحدث عن شخصيتي جحا و أشعب بشكل شخصي، لكنها تطرح قضايا عديدة موجودة نغوص من خلالها في المجتمع.

١- المسرحية الأولى الموسومة(جحا والحمار)- المسرحية في مشهدين- تأليف خالد ابراهيم. محافظة القليوبية، إدارة غرب شبرا التعليمية، مدرسة أبو بكر الصديق .

تحليل الشخصيات: جحا ومحمد وعلي جيرانه

- جحا: شخصية معروفة بالحكمة والطرافة، يظهر هنا كشخص يمتلك حمارًا ويرفض إعطاءه لجيرانه بالرغم من حاجتهم، مما يبرز جوانب طرافته وحيله.
- محمد: جار لجحا، يحاول رفع حمل ثقيل مع علي، صاحب فكرة استعارة حمار جحا.
- علي: جار آخر لجحا، يشارك محمد في محاولة رفع الحمل الثقيل، ويدعمه في فكرة استعارة حمار جحا.

تحليل الحوار:الحوار في المسرحية طريف ومباشر، النص مكتوب بأسلوب بسيط يجعل من السهل فهمه والتفاعل معه. يعكس الطابع الكوميدي للمواقف وشخصية جحا الحكيمة والماكرة في نفس الوقت. الأحاديث بين جحا وجيرانه تبرز الطرافة وتضفي جوًا من المرح على المسرحية. الحوار يجري في المسرحية بين الشخصيات بشكل دقيق وفي غاية الربط والتسلسل والبساطة والإتقان، وهو ما يدل على وعي كبير بالبنية الدرامية، والمقدرة على انتقاء الجملة الهادفة والعبارة الرشيقة، والبساطة في التعبير، والصورة الرامزة، والتشويق والإثارة والإدهاش، وترتيب الأحداث والحبكة المترابطة والزمن المتناسق. كذلك فإن الحوار الذي صاغ به "الكاتب" المسرحية جاء متوافقًا مع جميع الشخصيات ومعبرًا عن أزمتها، بل أكثر من ذلك فإن استخدامها لبعض الكلمات والجمل جاء معبرًا عن فكر الكاتب.

مسرحية (جحا والحمار) تقدم قصة طريفة ومسلية تحمل رسائل مهمة عن التعاون والتسامح، وتجسد شخصية جحا المحبوبة بذكائها وطرافتها. تطرح نموذجًا لآداب التعامل مع الجيران، حسن الجوار والتعاون و تبادل مساعدة الآخرين، طريقة رائعة لنشر الفرح للآخرين وترك أثر جميل في الحياة فمساعدة الآخرين كرم ونبل وفضيلة، ووجوب تقديم مشيئة الله على العمل و تعليق الأمور كلها على مشيئة الله.

تحليل الحبكة:البداية تبدأ المسرحية بمحمد وعلي يحاولان رفع حمل ثقيل لكنهما عاجزين عن ذلك ويفشلان. يقرران طلب مساعدة جحا عبر استعارة حماره؛ لكي يساعدهم على رفع هذا الحمل التقيل

علي: أنا خلاص تعبت

محمد: وأنا كمان ... تعالى نرتاح (يدخل جحا بحماره ويلقي السلام على محمد وعلي)

محمد وعلي: يردان السلام على جحا

تطور الأحداث: يواجهان جحا الذي ينكر وجود الحمار بالرغم من رؤيتهما له، مما يضيف جانبًا كوميديًا.

محمد: كنا عاوزين ناخد الحمار بتاعك نشيل عليه حملنا ونرجعه تاني

جحا: حمار إيه مفيش حمير

محمد: ده احنا لسة شايفينك داخل بيه دلوقتي

جحا: أنا بقول مفيش حمير .. الحمار مات

محمد وعلي: متتأخرش على مساعدة جيرانك ياجحا

جحا: أنا بقول الحمار مات

محمد وعلي: يسمعان نهيق الحمار ويقولون أومال إيه إللي جوة ده

جحا: أنا بقول مفيش حمير (ويقوم بطردهم)

الأزمة: رفض جحا رفضًا شديدًا يدعي بأن حماره ميتًا بالرغم من أن حماره كان بالداخل وصوت نهيقه مسموع ثم يتعرض الحمار للسرقة مما يضعه في موقف صعب ويعد هذا من السلوكيات السلبية .

فكان رد الله على جحا سريعًا لأنه كذب وادعى بأن حماره ميتًا وأنه أيضًا كان كارهًا للخير وتقديم المساعدة للغير وهنا قد علِمنا أن جحا خير دليل على الجار السيء الذي يكون عنده الخير ويرفض تقديمه للغير وهذه أسوأ الصفات ولكن محمد وعلي لم يشمتوا فيما حدث بجحا بالرغم من أنه رفض تقديم المساعدة لهم ودعوا له بأن يعوض الله عليه.

محمد وعلي: يقفان في حيرة من أمرهم كيف يرفعان هذا الحمل

(يسمعان صوت جحا يستغيث ياخراب بيتك ياجحا – ياخراب بيتك يا جحا)

محمد وعلي: يجريان إلى جحا إيه في إيه ياجحا

جحا: حماري مات

محمد وعلي: يعوض عليك ربنا ياجحا – ويذهبان إلى حملهم ويحاولان رفعه

ثم أخبرهم جحا أنه ذاهب إلى السوق لشراء حمار آخر فقال له جيرانه قل إن شاء الله يا جحا، ولكن جحا لم يتعظ ولم يتعلم من الدرس وقال وبماذا تفيد؟ معي أموالي والحمار في السوق لذلك هنا نرى أن جحا نسى أنه من وهبه المال هو الله وأن الله قادر على أن يأخذه منه مثلما أخذ منه حماره .

محمد: رايح على فين ياجحا

جحا: رايح أشترى حمار من السوق

محمد: مش تقول إن شاء الله

جحا: ها قول إن شاء الله ليه الفلوس في جيبي والحمار في السوق

محمد وعلي: ربنا يهديك ياجحا

وبعد أن اشترى جحا الحمار سُرق منه حماره وهنا قد تلقن جحا الدرس ولكن بعدأن خسر أمواله وحمارين ثم ذهب إلى جيرانه لكي يساعدهم بنفسه على حمل الأثقال ومن هنا نتعلم أن مساعدة الغير واجب إنساني وديني وتقديم العون لهم وتبادل المساعدة عندما يكون هناك تواصل جيد مع الجيران، يصبح من الأسهل تقديم الدعم لبعضنا البعض. وأيضًا تقديم مشيئة الله قبل كل شي وأن الله هو من يهب لنا الأموال. وتنتهي المسرحية بأن جحا تعلم وهنا قد تلقن الدرس ولكن بعد أن خسر أمواله وحمارين ثم ذهب إلى جيرانه لكي يساعدهم بنفسه على حمل الأثقال.

الذروة: جحا يضطر في النهاية لمساعدة محمد وعلي بنفسه بعد فقدان الحمار.

الحل: الجميع يتعاون في النهاية لرفع الحمل، مرددين أغنية تعبر عن روح التعاون والجيرة.

محمد وعلي: يحاولان رفع حملهم . . يسمعوا صوت جحا يستغيث

جحا: ياخراب بيتك ياجحا – يا خراب بيتك ياجحا

محمد وعلي: يجريان نحو جحا ... في إيه ياجحا

جحا: الحمار إتسرق

محمد وعلي: اتسرق إزاى

جحا: ربط الحمار وبص ورايا ملقتهوش

محمد وعلي: يعوض عليك ربنا ياجحا

جحا: يتجه نحو محمد وعلي ويقول حقكم عليا وعلشان كدة أنا هشيل معاكم الحمل ده

فالسعيد هو من أدخل السعادة إلى قلوب الآخرين، وأيضًا تقديم مشيئة الله قبل كل شي وأن الله هو من يهب لنا الأموال.

شخصية جحا والشخصيات الأخرى: لعبت تقنيات الكتابة المسرحية لهذه المسرحية دورًا واضحًا في رسم ملامح شخصياتها؛ ذلك أن الكاتب وإن كان قد رسم مباشرة ملامح شخصية "جحا" وتطور الحدث إلى الأمام بشكل قوي ثم تتطور ملامحه، إيجابًا وليس سلبًا، وشخصية محمد وعلي هم المعادل الموضوعى الذي أوصل جحا إلى هذه النهاية فقد كان وجودهم فاعلًا مؤثرًا إيجابيًا في الحدث المسرحي.

أهم الأهداف والرسائل التي تضمنها النص المسرحي: تكمن قيمة وأهمية حسن الجوار مظاهر بين الجيران:

- إلقاء السلام لما في السلام من تقريب للقلوب، وتثبيت للمحبة والود.
- تمنّي الخير للجار كما يتمناه لنفسه.
- أهمية التعاون: المسرحية تؤكد على ضرورة التعاون بين الجيران ومساعدة بعضهم البعض في الأوقات الصعبة سواءً كانت: مادية أو معنوية، فهذه الأمور تفرض طابع الثقة في العلاقة بين الجيران.
- الطرافة والذكاء: شخصية جحا تمثل الحكمة المتخفية خلف الطرافة، مما يعكس كيفية استخدام الذكاء في المواقف المختلفة.
- التسامح: نهاية المسرحية تعكس تسامح جحا ومساعدته لجيرانه بالرغم من تحايله في البداية.
- السعادة الحقيقية تكمن في إسعاد الآخرين وفن لا يتقنه الكثيرين فيمكن لنا جميعًا أن ننقل السعادة إلى من حولنا بأبسط وأيسر الطرق.
- يجب على الرجل قبل أن يبرم أمرًا أن يقدم مشيئة الله عز وجل، فإن الله تعالى قدر كل شيء، فتقديم المشيئة أدب، فتقديم مشيئة الله على مشيئتك أنت، ومن باب أولى أن تقدمها عليها.(وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا*إِلَّا أَنْ يَشَاءَاللَّهُ) (الكهف:٢٣-٢٤) والآيات تدل على فضل قول "إن شاء الله"، ومشروعيتها في كل قول أو عمل يراد به المستقبل.

٢- المسرحية الثانية الموسومة جحا قاضي- المسرحية في أربعة مشاهد- تأليف حنان محمد محمود. محافظة القاهرة، إدارة السلام التعليمية، مدرسة ٢٥ يناير التجريبية للغات.

تحليل الشخصيات:

- جحا: يمثل الشخصية الحكيمة والساذجة في نفس الوقت، التي تستطيع إيجاد حلول غير تقليدية للمشكلات.
- زوجة جحا (أم الغصن): تمثل الضمير الاجتماعي والضغط الذي يدفع جحا للعمل وتحمل المسئولية.
- ابنة جحا (الغصن): يعكس براءة الطفولة وحاجاتها البسيطة.
- الوالي: يمثل السلطة التي تتعامل مع جحا بسخرية ولكن تقبل أفكاره في النهاية.
- الوزير- الرجلان المتخاصمان- الحراس.

الثيمات: الفكاهة والسخرية: تعتمد المسرحية بشكل كبير على الفكاهة والسخرية من خلال شخصية جحا ومواقفه الطريفة.

- العدالة والمساواة: يظهر جحا كرمز للعدالة الحكيمة ولكن بطريقة فكاهية.

– تسلط المسرحية الضوء على الضغوط الاجتماعية والاقتصادية الأسرية التي يتعرض لها جحا من أسرته والمجتمع؛ للبحث عن عمل وتحمل المسئولية.

اللغة والأسلوب: لغة بسيطة وسلسة تتناسب مع الطابع الفكاهي والساخر للأحداث.

يصور الكاتب هنا المسرحية التي تحمل كثيرًا من مقومات العمل المسرحي المتكامل، فلها بداية ووسط ونهاية، وتطرح فكرة ناقشتها الكثير من المسرحيات وتعددت وجهات النظر حولها، الجزاء من جنس العمل هي سنة ربانية في هذه الحياة وهو قانون يجب على الجميع أن يضعه نصب عينيه وأن يعمل ويعيش عليه ولا يحاول ألا يصادمه؛ لأنه قانون رباني وأي معارض له خاسر في النهاية، كما تطرح التحذير من التكاسل عن العمل والاتِّكال على الغير، العدل قيمة مطلقة مطلوب في كل حال ومن كل أحد "العدلُ أساسُ، وإقامة العدل في المجتمع يحفظ البلاد غيابه يسبب هلاك الأمة.

تدور أحداث المشهد الأول في بيت جحا وعائلته، الأحداث: بداية الحوار بين جحا وابنته الغصن التي أتت إليه لتطلب الطعام منه واللعب مع الحمار. يظهر جحا كأب مهمل وكسول نوعًا ما، حيث يفضل القيلولة على تلبية طلبات ابنته.

جحا: ماذا بك يا غصن

الغصن: أريد أن أأكل يا أبي

جحا: هذا طبيعي يا غصن أمعكي طعام

الغصن: يا أبي إني أتيت لأطب منك الطعام فتطلب أنت مني

جحا: حسنًا اذهبي انتي الآن وسوف أذهب وأبحث عن طعام

الغصن: حسنًا سوف أذهب وألعب مع الحمار

جحا: لا حماري لا حماري لا

الغصن: لا تخف يا أبي أنا أريد اللعب مع الحمار، والحمار لا يريد اللعب معي!! فما العمل؟

جحا: حسنًا إذهبى أنتي الآن وأنا سوف أتي وألعب معكي

المشهد الثاني دخل جحا في قيلولة نوم عميقة للغاية حتى أتت إليه زوجته لكي توقظه كي يحضر لها الطعام ولكنه قال لها ليس لديه عمل لكي يستطيع شراء الطعام، تظهر الزوجة هنا كعنصر ضاغط على جحا للبحث عن عمل وهددته إن لم يبحث عن عمل سوف تترك له المنزل، فتهديد زوجته كان محركًا لكسله الشديد، ويقرر جحا في النهاية الذهاب إلى الوالي ليطلب منه وظيفة.

الزوجة: ماذا أفعل في هذا الرجل؟ ألا تذهب لتبحث عن طعام يا جحا.

جحا: وكيف يأتي الطعام يا أم الغصن، وليس لي عمل.

الزوجة: إذن فلتبحث عن عمل يا جحا

جحا: لم يظهر العمل المناسب لجحا حتى الآن، يا زوجتي العزيزة..

الزوجة: العمل المناسب لك، يا رجل ، يا رجل..

جحا: هذا كلام الوالي . ألا يعجبك كلام الوالي يا امرأة.

الزوجة: جحا، هذه فرصتك الأخيرة.اذهب وابحث عن عمل وإلا سأترك لك المنزل. أسمعت

جحا: (تخرج) ويحدث نفسه ماذا تفعل يا جحا ماذا تفعل يا جحا... ليس أمامي إلا الوالي .. نعم سأذهب للوالي.

المشهد الثالث في قصر الوالي الأحداث: يذهب جحا إلى الوالي ليطلب عملًا. وإصرار جحا على ألا يعود الوالي المنزل بدون عمل كي يحصل منه على المال، يقترح على الوالي أن يكون "قاضي الظل"، اندهش الوالي من تلك الوظيفة التي لم يسمع بها من قبل، وهو منصب من اختراع جحا ليجلس في الظل ويُستدعى في الأمور الصعبة ليحل للوالي المشكلات الصعبة. ويقبل الوالي الفكرة على سبيل الفكاهة. وأمر الوالي الحارس أن تكون الغرفة الشرقية في القصر مجهزة بالأوراق لكي تكون مقرًا لجحا.

جحا: مولاي الوالي – جئتك ثانيًة .. أطلب عملًا.

الوالي: ما عندي عمل يصلح لك .. اذهب عني الآن .. وعد ثانية فلعلي أجد العمل اللائق بك.

أصر جحا على ألا يعود الوالي المنزل بدون عمل كي يحصل منه على المال

الوالي: قاضي الظل ؟ لا أفهم

جحا: أي تجلسني في قصرك في الظل وتستدعيني في الأمر الصعب..

الوالي: (يضحك) لم أسمع من قبل بهذا المنصب في أي زمان..

جحا: لأن جحا وحده هو من يقدر أن يتولى هذا المنصب (قاضي الظل).

الوالي: حسنًا عينتك في قصري (قاضي الظل)

جحا: هنيئًا لك يا مولاي، هنيئًا لك. والآن أين يكون مكان جحا قاضي الظل .

الوالي: حسنًا سأدبره لك .

ثم ترتفع صيحات رجلان يختصمان خارج القصر أمر الوالى حارس القصر إحضارهم إليه. قال الرجل الأول للوالي لي حق يا مولاي عند هذا الرجل فهو كان يقطع الأشجار بالفأس وأنا طوال النهار أشجعه وأقول له هيا هيا اضرب اقطع. ويعتقد أنه لولا تشجيعه لما استطاع أن يقطع

الأشجار فأنا أريد حقي من أجره. تعجب الوالي لما سمعه وقال تريد أجر على ماذا ؟ أنت لم تفعل شيء هذا عمل الرجل أنجزه بمفرده، وهذا أجره على ذلك، ولكنه مُصر أنه لولا تشجيعه لما استطاع الرجل إنجاز العمل.

الرجل الأول: يا مولاى الوالي كنت أمر بهذا الرجل وهو يقطع بالفأس الأشجار فوقفت أشجعه وأصيح هيا هيا اضرب اضرب

الوالي: وماذا بعد.

الرجل الأول: فانتفع بقولي وصياحي.. حتى أنهى عمله كله. صدقني يا مولاي لولا قولي هيا..هيا.. اضرب..اضرب، لما أخذ الأجر على عمله، فقلت له أن يعطيني حقي من أجر...

الوالي: ولماذا يعطيك .. ولم تفعل شيئًا ؟

الرجل الأول: يا مولاي لولا قولي هيا .. هيا اضرب اضرب

الوالي: وماذا بعد.

الرجل الأول: لما أنهى عمله. ولما أ خذ الأجر...

الوالي: عجيب أمرك يا هذا .. وماذا تبغي الآن ؟

الرجل الأول: احكم أنت، قدر أنت الأجر .. وأنا راض بالقسمة يا مولاي..

الوالي: عجبًا.. هذا أمر لم أشهده من قبل، وأخشى أن أظلم هذا العامل لوأخذ منه شيئًا من أجره .. كي أعطيه لك (إلى الرجل الثاني) وما رأيك أنت ؟ هل ساعدك الرجل على عملك ؟

الرجل الثاني: يا مولاي.. أنا لم أطلب منه شيئًا .. أنا أعمل في عملي هذا منذ سنين طويلة ويجيء المارة كل صباح .. ويصيحون هيا هيا اضرب اضرب لكن لم يطلب مني أحدًا أجرًا

الرجل الأول: أقسم أني قد بحت حنجرتي يا مولاي، حتى أنهى هذا العامل عمله. وأنا لن أتنازل عن حقي أبدًا.

الوالي: وما رأي وزيري في هذا الأمر ؟

الوزير: والله .. أنا في عجب يا مولاي، أشعر أن الرجل يطالب بالحق المشروع.. وأرى أن العامل أيضًا معه حق ... أمر يدعو للحيرة...

احتار الوالي في الأمر وقام بعرض الأمر على وزيره احتار أيضًا وزيره وقررا عرض الأمر على جحا قاضي الظل ولم يصدق جحا نفسه حين دخل عليه الحارس ليخبره أنه الآن ستعرض عليه قضية ليقوم بحلها لم يصدق نفسه أنه سيعمل فعلًا.

حكمة جحا: المشهد الرابع في غرفة قاضي الظل. يتولى جحا أول قضية له كقاضي الظل بين رجلين يتخاصمان حول الأجر، دخل الرجلين عليه وسمع قصتهما بالكامل وطلب منهم أن يكفوا

عند الحديث حتى يحكم بينهم بالعدل وطلب من الرجل الذي قطع الأشجار أن يعطيه أجره بالكامل والرجل يقول لجحا يا سيدى أنا مظلوم كيف يقاسمني أجري؟ قال له أصمت حتى أحكم بينكم بالعدل وطلب من الحارس أن يعد كيس الدنانير أجر الرجل بشرط إنه يلقي دينارًا دينارًا على الأرض كي تحدث صوتًا رنانًا وفي النهاية قال للرجل الذي يطالب بالأجر ما رأيك يا رجل في صوت الدنانير قال له: صوتها عذب جميل يا مولاي قال له: جحا حسنًا هذا هو حقك إذن فالجزاء من جنس العمل، يصدر جحا حكمًا فكاهيًا حيث يعطي صوت الرنين للرجل الأول ويعيد الأجر للرجل الثاني. كان الوالي يراقب جحا من بعيد وأعجب الوالي بحكمة وعبقرية جحا وحسن التصرف في الأمر وقال له يا جحا من اليوم أنت قاضي المدينة بأكملها فتحول جحا من شخص عاشق للنوم ليس لديه أي عمل إلى قاضي للمدينة وعاد إلى زوجته أم الغصن متباهيًا مسرورًا.

جحا: (للرجل الثاني) تعالى هنا ناولني أجرك. هات دنانيرك .. لا تبقى منها شيئًا.

الرجل الثاني: (يخرج كيس الدنانير) تفضل ياسيدنا القاضي مظلوم والله.

جحا: قلت لك أسكت حتى أحكم بينكما... خذ يا حارس هذا المال . وعده..

الحارس: أمرك ياسيدنا القاضي.

جحا: هل تعرف كيف تعده؟

الحارس: أعرف يا سيدنا .. أعرف...

جحا: أخرج ما في هذا الكيس دينارًا دينارًا، وأرفع يدك فوق الأرض حتى يحدث فوق الأرض رنينًا

الحارس: أنا لا أفهم...

جحا: أنظر

الحارس: فهمت يا سيدنا القاضي.

جحا: حسنًا إبدأ في العد الآن.

الحارس: دينار .. ديناران.. ثلاثة.. أربعة.. الدينار الخامس..الدينار السادس..السابع ..الثامن .. التاسع .. العاشر.

جحا: أبقيت في الكيس دنانير ؟

الحارس: لا يا سيدنا القاضي.

جحا: للرجل الأول ما رأيك في تلك الأصوات ؟ أهي جميلة ؟

الرجل الأول: رنين عذب يا سيدنا القاضي ...

جحا: حسنًا نحن تنازلنا عن تلك المتعة لك .. صوت عذب . ورنين ممتع...أما هذا الرجل .. يشير إلى صاحب الدنانيرفليأخذ ماله...فالعمل يقابله أجر ودنانير والصوت يقابله صوت أليس ذلك ؟

الوالي: حسنًا يا جحا ما أعدل حكمك يا جحا... كنت أراقبك طوال الوقت.

فعلًا .. فعلًا هذا الرجل العامل يعمل طول اليوم بقطع الأشجار، ويقابل هذا العمل الشاق أجر كاف .. أما من يصرخ أو يحدث صوتًا.. فله في ذمتنا صوت ورنين.. هذا عين العدل ..

الوزير: حسنًا فعلت يا جحا .. يقولون: جزاء الإنسان من جنس العمل .. وهذا حكم عادل

جحا: مولاي أرجو أن ترضى عن قاضي الظل ..

الوالي: لن تصبح بعد اليوم . قاضي الظل... من الآن تترك هذا الظل .. وتخرج للنور لكي تصبح أنت القاضي بين الناس.

جحا: أنا جحا قاضي المدينة. فرحتك يا أم الغصن.. أصبحت جحا قاضي المدينة.

وتنتهي المسرحية بالتأكيد على أن الجزاء من جنس العمل سُنة إلهية، ومعناها أن جزاء العمل من جنس عمله، إن خيرًا فخير، وإن شرًا فشر، (جَزَاء وِفَاقًا) [النبأ:٢٦]، وكما تُجازِي تُجازَى.

شخصية جحا والشخصيات الأخرى: لعبت تقنيات الكتابة المسرحية لهذه المسرحية دورًا واضحًا في رسم ملامح شخصية جحا بطريقة مباشرة وبرغم أبعاد شخصيته النفسية بتنوع جوانبها وأفعالها وردود أفعالها مما قلل من شعورنا بتفردها بالحدث لوجود شخصيات أخرى حاضرة ودافعة لتطور الحدث إلى الأمام بشكل قوي، مثل شخصية الزوجة والإبنة والوالي والوزير والرجلان، بل أكثر من ذلك كانوا المعادل الموضوعى الذى أوصل جحا إلى هذه النهاية فقد كان وجودهم فاعلًا مؤثرًا في الحدث المسرحى .

أهم الأهداف والرسائل التي تضمنها النص المسرحي:

- العمل له أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع بل هي سلسلة طويلة من المنافع التي لا يسع المرء عدّها؛ إذ بالعمل يتطور المجتمع، يكون منتجًا، يملك قوت يومه ومن ثم يملك قراره، حريته ويصبح من المجتمعات الناهضة التي لا تحتاج إلى اللجوء لغيرها ليعولها.
- تكمن أيضًا أهمية العمل في إحساس المرء بالاستقلالية والحرية الحقيقية، عندما يجد نفسه من الأيادي المنتجة التي تقدم شيئًا نافعًا يعود أثره على الجميع، فيُشعره هذا الأمر بالسعادة–ولو كانت مؤقتة– كما يمنح الفرد الفرصة للتنمية الشخصية والمهنية وبناء هوية الفرد وتعزيز والثقة بالنفس.

- العمل هو مصدر رزق الإنسان الأول، لتحسين دخله ومستواه المعيشي، وحث رسول الله على العمل فقال في حديثه الشريف "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملًا أن يتقنه.
- العدل هو ميزان الله الذي وضعه للخلق، ويكون بالفصل بين الخصماء على أساس العدل لا على المحاباة، والتسوية بين الخصوم في مجلس القضاء، وكذا يكون العدل في القضاء بإقامة الحدود والجزاءات والقصاص.يقول الله تعالى:(وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ) النساء:٥٨.

٣- المسرحية الثالثة الموسومة جحا وعمدة كفر الأذكياء-المسرحية في مشهدين- تأليف أسامة السيد. محافظة القليوبية، إدارة غرب شبرا الخيمة التعليمية، عمل مشترك بين مدرستي عمر بن عبد العزيز ع بنين والحرية ع بنات.

قد أدى الإكتناز الإشاري للعبارة الحوارية التي بني عليها الكاتب هنا مسرحيته جحا وعمدة كفر الأذكياء إلى تحجيم دور الإمتداد والنشر للعبارة الحوارية الملهمة وهو ما أثر بقوة على جمالية التلقي. هذا المسار ليكتب مسرحيته مستخدمًا الرمز والسخرية، والتهكم. وكان من الممكن للعبارة المغيبة عن الحوارية أن تضفي المزيد من عناصر التشويق والإثارة فيما لو أضيفت إليها بطريقة أدبية.

تحليل الشخصيات: ثلاثة أطفال في صورة حدوتة للأطفال وكأنهم راوي المسرحية للتعليق على الأحداث.

- جحا: الشخصية الكوميدية الذكية، دائمًا لديه حلول غير تقليدية للمشاكل.
- العمدة: الشخص المسؤول في القرية، يظهر كمتفاخر بذكائه وعدله، لكن تصرفاته تكشف عن عكس ذلك.
- شيخ الغفر: مساعد العمدة الذي يحرص على تنفيذ أوامره.
- حسانين ومحمدين: شخصيتان ثانويتان تتصارعان حول مشكلة بسيطة.
- زوجة محمدين: تظهر لتقديم منظور مختلف وتضفي عنصرًا كوميديًا على الموقف.
- شيخ البلد- رعشة- شمعة- زوجة العمدة.

تحليل الحبكة:

البداية: تبدأ المسرحية بمشهد يصف قرية مصرية، حيث يتواجد العمدة وشخصيات القرية. يتضمن المشهد الأول نزاعًا بين حسانين ومحمدين بسبب أكل جاموسة البرسيم من أرض حسانين.

تطور الأحداث: العمدة يتدخل لحل المشكلة بطرق غير منطقية، مما يؤدي إلى تفاقم المشكلة.

تحليل الحوار: النص مكتوب بأسلوب يمزج بين الطرافة والنقد الاجتماعي، مما يجعله مناسبًا لعرض مسرحي يستهدف جمهورًا واسعًا.

- الحوار العفوي والكوميدي: الحوار في المسرحية يعتمد بشكل كبير على الطرافة والعفوية، ويعكس الشخصية الذكية لجحا وتفاخر العمدة بذكائه المزعوم.
- اللهجة العامية: استخدام اللهجة المصرية العامية يضفي واقعية على النص ويجعله أكثر قربًا من الجمهور المصري.

تبدأ أحداث المسرحية بين ثلاث أطفال يقصوا علينا قصة جحا مع عمدة كفر الأذكياء كونهم يقوموا بوظيفة الراوي فهي ترصد واحدة من أهم التقنيات المسرحية، ألا وهي ظاهرة (المسرح داخل المسرح) والتي بدأت في القرن السادس عشر الميلادي، من أجل إحداث هزة فنية لعقلية القارئ، بحيث لا يتماهى مع النص ويذوب فيه ذوبانًا وجدانيًا، بل عليه أن يكون واعيًا ومجادلًا، والنقل من الكتابة التقليدية للتحليق نحو التجريب والتغريب ويطرح الدكتور رضا غالب مفهوم الميتاتياترو على مستوى النص بأنه آلية كاشفة للصنعة المسرحية التي تلفت الانتباه على نفسها. وأن المسرح داخل المسرح هو تصنيع مكشوف للعب المسرح. وكذلك الوعي بالذات المسرحية بين الواقع الدرامي والوهم الفني.(٤٣)

طفلة ٣: أحنا النهارده هنحكي لكم حدوتة

طفلة ٢: حدوتة من القرية المصرية لما جحا نزل فيها

طفلة ٢: وماله ممكن يكون في جحا القرن الواحد والعشرين

طفلة: جحا.. انتي فاكرة نفسك في القرن الثالث الهجري.. انت في القرن الواحد والعشرين على كدة هيكون راكب إيه ؟عربية مرسيدس ولا .. ولا يمكن شبح

طفلة ٣: لا طبعًا هيكون راكب حمار

طفلة ١: إيه ده ... هوة لسة في حمير

طفلة ٣: بووه الحمير كثير

طفلة ٢: إيه رأيكم نشوف الحكاية مع بعضينا

طفلة ١: نشوفها بالصوت والصورة

طفلة ٣: طب يلا بقى نشوف الحكاية

وهذا مافعله الكاتب في هذه المسرحية جعلنا في حالة يقظة طوال الوقت، يدخل شيخ الغفر على العمدة ليخبره بأن هناك شجار في الخارج بين حسانين ومحمدين فأمره العمدة بأن يحضرهم له؛ ليفصل بينهم في هذا الأمر وأمر حسانين أن يعرض مشكلته فقال له يا حضرة

العمدة جاموسة محمدين دخلت المزرعة الخاصة بي وأكلت من البرسيم وأنا أريد ثمن هذا البرسيم فاقترح العمدة أن يذبح الجاموسة ليخرج من بطنها البرسيم الخاص بمزرعة حسانين.

حسانين: جاموسة محمدين يا حضرة العمدة نزلت أرضى وكلت البرسيم وأنا عايز حق البرسيم ومحمدين معهوش فلوس

العمدة: ندبح الجاموسة ونفتح بطنها وترجع البرسيم لحسانين وكل واحد ياخد حقه

الجميع: الله اكبر الله اكبر على العدل الله اكبر على المفهومية شوفو الذكاوة شوفو العقل شوفو (صوت حمار) يا عمدة ربنا يبارك لنا فيك يا عمدة

طفلة ١: شوفتو .. العمدة وحكمه أنا مش هتكلم

طفلة ٢: احنا هنسيب لكم الحكم

طفلة ٣: بقول لكم ايه تعالو نكمل الحدوتة

المشهد الثاني دخل شيخ الغفر إلى زوجة العمدة وهي تعجن الخبز وقال لها أين العمدة قالت له هو نائم فأيقظه شيخ الغفر وقال له جحا حضر إلى القرية معه حماره، ارتجف لعمدة خوفًا وظن أن جحا عاد إلى القرية ليأخذ منصبه فتظهر الأزمة بدخول جحا إلى القرية يثير القلق لدى العمدة الذي يعتقد أن جحا يهدد مكانته.

وقال العمدة لشيخ الغفر لو فكر جحا في ذلك سيكون آخر يومًا في عمره منصب العمدة لن يكون لأحد غيري ومن بعدي ابنى حبظلم.

العمدة: قول لي يا شيخ الغفر ممكن يكون جحا نزل البلد علشان إيه ؟ عشان ياخد العمودية مثلًا .

شيخ الغفر: ممكن يا عمدة يكون سمع عنك وعن عمايلك السودة أقصد ذكاوتك وجاي يخلصهم منك أقصد يتعلم منك.

العمدة: يانهار زي بعضه لو كان عينه على العمودية. وعايز يطردني منها وبقا زي أي حد ده مش ممكن يحصل أبدًا.. أبدًا.. ده يكون آخر يوم في عمره دنا بعلم ابنى حبظلم عشان يمسك العمودية من بعدي أومال احنا عيلة ذكية مفيش زيها.. ده مستحيل.. على العموم روح وجيبوه يا ولة حالًا (يخرج شيخ الغفر وهو يقول حاضر يا حضرة العمدة حاضر يا سي العمدة).

دخل جحا وقال له العمدة إذا كنت قد جئت إلى هنا طمعًا في منصب العمدة فهذا بعينك يا جحا.

العمدة يوجه كلامه لجحا (بص يا عم جحا اذا كانت عينيك على العمودية دى بعينك انت وأي واحد يفكر في العمودية طول مانا موجود وابنى حبظلم من بعدي هوه اللي هيبقى عمدة وولاده من بعده)

جحا: بس يا راجل انت ... عمودية إيه وبتاع إيه

العمدة:علشان اثبت لك إنى أنا وعيلتي أذكى منك وأن الناس كلها بتحبني.. هنعمل انتخابات وهنشوف مين اللي عايزك انت وحمارك ومين اللي عايزني ومن بعدي حبظلم.

الذروة: يتم الإعلان عن إجراء انتخابات بين العمدة وجحا، ويتم تقييم قدرة كل منهما على حل النزاعات. حوار يدل على شدة خوف العمدة من جحا وأمر بإحضار شيخ البلد لكي يشرف على الانتخابات واختار جحا رمز الحمار والعمدة رمز البلاص وانتهت النتيجة بينهم بالتعادل.

هتاف: البلاص.. البلاص العمدة رمز البلاص الحمار.. الحمار جحا رمز الحمار

وفكر شيخ البلد في طريقة لكي يحسم الفائز بمنصب العمدة ووجد أن الحل هو أن يأتى بمشكلة عويصة يصعب حلها بسهولة ومن يستطيع حلها بحكمة يفوز بالمنصب. كانت المشكلة بين شخصين شخص اسمه رعشة وشخص آخر اسمه شمعة، عرضت المشكلة أولًا على العمدة كي يبدي رأيه فيها.. فقال رعشة يا عمدة شمعة يريد الاستيلاء على أرضي وداري وجاموستي بالقوة فبرر شمعة كلامه وقال لا يا حضرة العمدة هذه ارضي وداري لقد أخبرني جدي بذلك وهو يحتضر على فراش الموت قال العمدة نعم يا شمعة جدك ليس كاذبًا والأرض لك انت وأخذ يضحك بشكل هيستيرى أنا ظالم با رعشة.

شمعة: جدي قبل ما يموت وهوه بيشهق آخر شهقة في حياته قالي يا شمعة اوعى تسيب رعشة يعيش في الدار والأرض دي أرضك ودارك.

العمدة: طبعًا جدك صادق هوة في حد هياخد حاجة مش بتاعته، اخرج يا رعشة من الدار لأحسن شمعة يدبحك ده أغنى منك وأقوى سيب الأرض بسرعة

رعشة: ده ظلم يا عمدة

العمدة: أنا ظالم يا رعشة (ويضحك) أنا قلت أنهم من حق شمعة

رعشة: لأن الدار داري والأرض أرضي والجاموسة بتاعتي

اسألو التراب هيقول لكم مين اللي عرفه رواه

اسألو الزرعة مين اللي حضنها في جفونه ومين اللي رواها بدموعه

اسألو السما اللي سترتني في يوم وأنا مش لاقي الغطا في داري

روحو للقبر اسألو العظم اللي فيه ..لو الجسم يتكلم فاسألو إيد شمعة اللي مغسولة بدم عيالي .. مين اللي قتلهم عشان ياخد دارهم

اشهد يا زمان واشهد يا مكان مين صاحب الدار ولا عشان شمعة أقوى مني وأغنى مني ياخد الدار والأرض والجاموسة حسبي الله ونعم الوكيل (فاصل حزين من الموسيقى)

حكمة جحا: حكم جحا بينهم بمنتهى الحكمة وقال لكي نعرف من هو صاحب الأرض الحقيقى يجب أن نعطي كل منهم سلاح متكافئ وتحدث بينهم مباراة متكافئة فمن كانت الأرض أرضه حقًا فسيدافع عنها بكل قوته أما الآخر فسوف يتنازل ويهرب فصفق له الجميع يحميك يا عمدتنا يحميك يا جحا.

جحا: بس بس انت وهو لازم عشان نعرف الدار دار مين والأرض أرض مين لازم تحدث مواجهة متكافئة بين رعشة وشمعة واللي هيصمد هوة اللي هيفوز .

الجميع: طب إزاي ؟

جحا: ندي لكل واحد سلاح متكافئ وتحدث مباراة تحطيب واللي يفوز يكون هو اللي عنده الحق في الدار والأرض.

الجميع: والسبب إيه يا عم جحا من حكمك ده ؟

جحا: السبب إن صاحب الأرض والدار الأصلي هوة اللي هيدافع عنها لآخر دقيقة ونفس في عمره؛ لأن صاحب الحق دايمًا عنده الشجاعة لأنه عنده عقيدة قوية عشان يرجع حقه والكذاب هيهرب من أول مواجهة بس بشرط انها تكون مواجهة متكافئة وجادة بين الطرفين.

الجميع: يحميك يا عم جحا يحميك يا عمدتنا.

طفلة ٣: شوفو إزاى جحا حل الحكاية وحل المشكلة

طفلة ٢: ماحنا قلنا إن جحا هوة الذكي مش العمدة

طفلة ١: إيه يا جماعة هوة الحل كان على إيد جحا .. انتو نسيتو إن كل ده كان!!!

طفلة ٣: بس .. بس استنى عشان نعرف نهاية حكايتنا

الحل:جحا يقدم حلولًا ذكية وعادلة للمشاكل، مما يجعله ينال إعجاب أهل القرية ويفوز بالانتخابات بشكل غير رسمي.

وانتهت المسرحية بأغنية طلعت يا محلا نورها[٤٤] من الأغاني المصرية الخالدة.

طلعت يا محلا نورها شمس الشموسة .. يللا بنا نملا و نحلب لبن الجاموسة

فالصباح هو بعث جديد وأملًا لحياة جديدة، ومن الواجب على الإنسان أن يطرح ثوبه القديم ليلبس لصباحه المختلف ثوبًا آخر، فالصباح ولادة للأمل ومبعث للتفاؤل ومشرق للعمل.

شخصية جحا والشخصيات الأخرى: لعبت تقنيات الكتابة المسرحية لهذه المسرحية دورًا واضحًا في رسم ملامح شخصياتها؛ ذلك أن الكاتب وإن كان قد رسم ملامح شخصية "جحا" لنتعرف عليها من خلال تأثيرات تقنية المسرح داخل المسرح (الميتامسرح) التي تمثل واحدة من التقنيات التي يشتغل عليها كاتب المسرح وتعني وجود مسرحية إطار ومسرحية داخلية. وملامح شخصية

جحا ثرية بتنوع جوانبها وأفعالها وردود أفعالها مما قلل من شعورنا بتفرده بالحدث؛ لوجود شخصيات أخرى كمجموعة الأطفال(الراوي) دافعة لتطور الحدث إلى الأمام بشكل قوي، والعمدة وشيخ البلد وشيخ الغفر ورعشة وشمعة وحسانين ومحمدين وهم المعادل الموضوعي الذين أوصلوا جحا إلى هذه النهاية.

ماهية تقنية المسرح داخل المسرح عند "بيرتولْت برخت" Bertolt Brecht: حتىّ يكسر الإيهامَ بواقعيّة الأحداث اعتمد المسرحيُ الألماني برخت" [١٨٩٨– ١٩٥٦] على هذه التّقنيةَ وغيرَها من التقنياتِ المرئيّة المختلفة [كعرض أشرطة وثائقية] والأسلوبِ التّمثيلي غير العاطفيّ [كأن يقرأ الممثلون أدوارَهم قراءةً خالية من التّعبير عن المشاعر] واستعمالِ الممثلين للأقنعة، فهو يعتقد أن «تعاطُف المشاهدين واندماجَهم في شخصيات المسرحيّة وأحداثِها يؤدي إلى عدم فهمهم رسالةَ المسرحيّة على الوجهِ الصّحيح». (٤٥)

أهم الأهداف والرسائل التي تضمنها النص المسرحي:

- مسرحية "جحا وعمدة كفر الأذكياء" تحمل في طياتها مزيجًا من الطرافة والحكمة، وتستخدم شخصية جحا لإيصال رسائل مهمة حول العدالة والحكمة في القيادة.
- العدالة والمساواة: إن العدل هو ميزان الله الذي وضعه للخلق، ونصبه للحق؛ فهو إحدى قواعد الدنيا التي لا انتظام لها إلا به، ولا صلاح فيها إلا معه.المسرحية تسلط الضوء على أهمية العدالة والمساواة في حل النزاعات، وتنقد بشكل غير مباشر الظلم والفساد.
- استخدام العقل والحكمة: جحا يمثل الحكمة والعقلانية في مواجهة الجهل والتباهي الفارغ.
- الفصل بين الخصماء على أساس العدل لاعلى المحاباة، والتسوية بين الخصوم في مجلس القضاء، وكذا يكون العدل في القضاء بإقامة الحدود والجزاءات والقصاص. يقول الله تعالى: (وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ) النساء:٥٨.

٤– المسرحية الرابعة الموسومة أشعب البخيل الطماع –المسرحية في مشهدين– تأليف أحمد الخاني، إعداد محمد الصفتي، محافظة القليوبية، إدارة الخانكة التعليمية، عمل مشترك بين مدرستي مصر الحديثة الثانوية بنين ومدرسة السادات الفنية للبنين.

تحليل الشخصيات:

- **أشعب الطماع:** هو الشخصية المحورية في المسرحية، المعروف في التراث العربي بشخصيته الكوميدية والخداعية، يتم تصويره كشخص بخيل وطماع، حيث يحاول دائمًا الحصول على الطعام بدون مشاركة الآخرين. والذي يحرص على ماله بشدة ولا ينفق منه إلا نادرًا.
- **الفضيل والفضل:** هما الشخصيتان الثانويتان اللتان تتفاعلان مع أشعب. يتضح من حوارهما أنهما يمثلان الجانب المقابل لأشعب من حيث الكرم واللطف.

وجاء فى تعريف ومعنى **فضل وفضيل**، في معجم المعاني الجامع أنها:[٤٦] فضيل: اسم الجمع فضلاء، رَجُلٌ فَضِيلٌ: فَاضِلٌ، أي متصف بِالفَضِيلَةِ، فضل: اسم الجمع فضول، جمع: أَفْضَالٌ، الفَضْلُ: إحسان بلا مقابل، هِبة ، نعمة.

الحبكة: تدور حول مواقف كوميدية تبرز طمع أشعب، حيث يحاول التهرب من مشاركة الطعام مع الآخرين.على سبيل المثال، يقوم بإخفاء الطعام عندما يدخل الفضيل، ويستخدم أعذارًا مضحكة ليمنع نفسه من إعطاء الماء للفضيل. هذه المواقف تعكس طبع أشعب وتساهم في رسم شخصية كاريكاتورية له.

الأسلوب ولغة الحوار: تتميز المسرحية بأسلوب فكاهي وساخر، حيث تعتمد بشكل كبير على الحوارات السريعة والإيقاعية بين الشخصيات. هناك أيضًا استخدام واضح للتورية والإزدواجية في المعاني في بعض الحوارات، مما يضفي على النص طابعًا كوميديًا.

مسرحية "أشعب البخيل الطماع" هي عمل كوميدي يعكس صراعًا طريفًا بين الطمع والبخل. من خلال حوار ذكي ومواقف فكاهية، تقدم المسرحية تعليقًا اجتماعيًا على السلوكيات السلبية الإنسانية بشكل ممتع وخفيف. وتنتهي المسرحية بضحكة من أشعب بعد ما يعلم أن الفضل صائم ولن يأكل الطعام، مما يبرز مرة أخرى طمعه وبخله.

المشهد الأول: (تفتح الستارة فيشاهد أشعب وأمامه صحن فيه سمكة)

صوت: ومَن هناك يا تُرى؟ (بحركة سريعة يخفي أشعب الصحن) و (يدخل الفضيل).

(أشعب يحك ذقنه بشكل مضحك).

الفضيل: أهذا أنت يا أشعب؟

(مشمشمًا بأنفه): ليت عندي الآن لحمًا

أشعب: (مشيرًا بإصبعه إلى صدره) وأرزًا بالطماطم.

الفضيل: كلما جئت إلى حماة على خير موطن

أشعب: أجد الأكل والندى

الفضيل: فحماتي تحبني. (يقترب الفضيل من أشعب بعيون متفحصة).

أشعب: ما لك تدنو يا هذا؟ أتغديت؟

الفضل: ألف كلا ثم كلا.

أشعب: لو تغديت سأسقيك من الماء الزلالِ.

الفضيل: أنا قد نسيت.

أشعب: ماذا نسيت يا فضيل؟

الفضيل:الآن تغديت اللحما .هل تسقيني يا أشعب؟

أشعب: لو لم تتغد لسقيتك.

الفضيل: أنا عطشان هل تسقيني؟

أشعب: كُسرت كل الجرات من قبل الأمس.

الفضيل: وداعًا وداعًا أيا أشعبُ.

المشهد الثاني: أشعب (يخرج الصحن) و (يدخل الفضل ويرى الصحن).(أشعب يبكي).

الفضل: سلام عليكم رجالٌ كرام.

أشعب: (صمت) .

الفضل: قلت السلامُ عليكمُ.

أشعب: إن كنت ضيفًا صائمًا فلا أرى مغارمًا

الفضل: أنا صائم أنا صائم.

أشعب (وهو يضحك): وعليكم السلامُ والرحمة والإكرامُ.

الفضل: رأيت الشهم مكتئبًا يناغي الخبز والسمكا

فأسبل دمعه لما رآني قادماً وبكى فلما أن حلفت له بأني صائم ضحكا.

شخصية أشعب والشخصيات الأخرى: لعبت تقنيات الكتابة المسرحية لهذه المسرحية دورًا واضحًا في رسم ملامح شخصية أشعب البخيل الطماع بطريقة مباشرة وأبعاد شخصيته الاجتماعية مجسدة بتنوع جوانبها وأفعالها وردود أفعالها مما قلل من شعورنا بتفرده بالحدث لوجود شخصيات أخرى حاضرة ودافعة لتطور الحدث إلى الأمام بشكل قوي، شخصيتي الفضل والفضيل، وهما المعادل الموضوعى الذى أوصل أشعب إلى هذه النهاية فقد كان وجودهم فاعلًا مؤثرًا في الحدث المسرحى .

أهم الأهداف والرسائل والدلالات الاجتماعية التي تضمنها النص المسرحي:

- الكَرَم شيمة الفضلاء.
- مظاهر الكرم متعددة ولا تقتصر على إنفاق المال، فالكرم من الممكن أن يكون بإطعام الطعام أو التصدق بالمال.
- الكرم ضد البخل، وهو بذل المال أو الطعام أو أي نفع مشروع، عن طيب نفس.

٥- المسرحية الخامسة الموسومة أشعب والحلاق–المسرحية في مشهدين–تأليف توفيق الحكيم، إعداد محمد صلاح، محافظة القاهرة، إدارة الزاوية الحمراء التعليمية، مدرسة محمد فريد الإعدادية للبنين.

العنوان "أشعب والحلاق" يشير إلى شخصيتين رئيسيتين: "أشعب"، المعروف في التراث العربي بشخصيته الكوميدية والخداعية، طمّاع ومحتال، يسعى دائمًا للحصول على ما يريده من

الآخرين بطرق ذكية وماكرة. و"الحلاق"، الذي يمثل الشخصية النمطية والنموذج التقليدي للحلاق الثرثار الفضولي المعروف بقص القصص والحكايات الطويلة التي لا آخر لها ولا معنى والمتدخل في شئون الناس.

الخادم: غلام يعمل لدى أشعب.

الحدث الرئيسي: تدور المسرحية حول محاولة أشعب الحصول على خدمة من الحلاق دون التعرض لثرثرته المعتادة. ولكن، كما هو متوقع، يفشل أشعب في تجنب هذا الحظ السيئ، حيث يجد نفسه محاطًا بحلاق يفرط في الكلام ويستغرق وقتًا طويلاً في حلاقة بسيطة.

الصراع في المسرحية: يتجسد في مواجهة أشعب مع الحلاق الثرثار. هذا الصراع يتأزم مع الوقت الذي يمر دون أن يُنجز الحلاق مهمته. يظهر الصراع الداخلي لأشعب بين رغبته في الحصول على الحلاقة ورغبته في التخلص من ثرثرة الحلاق.

الكوميديا: تظهر الكوميديا في المسرحية من خلال المواقف الهزلية التي يتعرض لها أشعب، مثل عندما يعلق الحلاق من قدميه ليواصل ثرثرته وهو معلق. تأتي الكوميديا أيضًا من المبالغات في الحوار والتصرفات، وهو أمر شائع في المسرحيات الهزلية.

النهاية: تنتهي المسرحية عندما يترك أشعب الحلاق بعد أن يقطع وعدًا بعدم العودة للثرثرة. النهاية تظهر انتصار أشعب ولكن بطريقة كوميدية تترك الجمهور يتساءل عما إذا كان أشعب قد حقق ما أراده بالفعل أم أن الحلاق هو من انتصر بنجاحه في التهرب من العقوبة الكاملة.

الرمزية: تحتوي المسرحية على رمزية تمثل الصراع بين الطبقات الاجتماعية (أشعب يمثل الطبقة الفقيرة بينما الحلاق يمثل الطبقة العاملة التي تعتمد على زبائنها)، وبين من يملك السلطة ومن يملك الكلمة (أشعب يملك السلطة ولكن الحلاق يملك الكلمة).

الأسلوب ولغة الحوار: تستخدم المسرحية الكثير من الحوار الفكاهي والمواقف الطريفة التي تتبع من التفاعل بين شخصية أشعب الماكرة وشخصية الحلاق الثرثار.اللغة المستخدمة في المسرحية تعكس طابعًا ساخرًا وكوميديًا يعتمد على الفكاهة اللفظية والمواقف الكوميدية. الحوار مليء بالسخرية والتهكم، مما يعزز من الطابع الفكاهي للنص.واستخدام الحوار الذكي بين الشخصيات يضفي بعدًا إضافيًا على السرد، حيث يتم الكشف عن جوانب الشخصيات من خلال ما يقولونه وكيف يتفاعلون مع بعضهم البعض.اللغة المستخدمة في المسرحية بسيطة ومباشرة، تعتمد على النكتة والسخرية. هذا يجعل النص سهل الفهم ومناسبًا لجمهور التلاميذ. الأسلوب اللغوي يعكس أيضًا طبيعة الشخصيات، حيث يتحدث أشعب بلغة تحمل معاني مزدوجة ومخادعة بينما يتحدث الحلاق بلهجة ثرثارة.

مسرحية "أشعب والحلاق" هي عمل كوميدي يعكس الصراع بين الرغبة في السلطة والسيطرة، وبين القدرة على التواصل والتفاعل مع الآخرين. هي مسرحية تعبر عن تناقضات الشخصيات بطريقة فكاهية وتحمل في طياتها رسائل اجتماعية حول آداب الحوار والوقت.

الحلاق: جُعِلْت فداك، هذا وجه لا أعرفه، فمن أنت؟

أشعب: اسمي أشعب.

الحلاق: بأبي أنت وأمي، هذا الاسم لا يجهله أحد في المدينة! ومن أين قدمت؟ فإني أرى أثر السفر عليك؟

أشعب: من مكة.

الحلاق: حياك الله، من أرض النعمة والرفاهة، وبلد رسول الله الكريم. لقد حضرت في شهر رمضان جامعها وقد أُشعلَت فيه المصابيح وأُقيمَت التراويح.

الحلاق: وأي شيء أقدمك؟ أصلحك الله!

(فنظر أشعب الى الخادم نظرة قاسية)

الخادم:(همس في أذنه معتذرًا) لن أجد حلاقًا يسكت حتى يفرغ!

(ومالت الشمس إلى الغروب. ولم يفرغ الحلاق من الكلام، ولم يفرغ مما جاء له)

الحلاق: لو كانت الاستطاعة قبل الفعل لكنت قد حلقت رأسك. فهل ترى أن نبتدئ؟

أشعب: وماذا كنت تصنع فيما مضى من الوقت؟(نهض أشعب فوثب بعيدًا و أفلت من يد الحلاق ومَواسيه)

أشعب: صائحا في وجه الخادم علّقِ هذا الحلاق من العَقِبَين.

(فهجم عليه الخادم بسواعده القوية وعلقه كما أمر)

أشعب: جُعِلْت فداك، سألتني عن المنازل والسكك التي قدمت عليها، وأنا مشغول في ذلك الوقت، وظننت أنك مشغول بعملك، فأنا أقصها عليك الآن، فاستمع: خرجنا من مكة في المساء فنزلنا بئرًا ذات نخيل في ظهيرة الغد. يا غلام، أوجِع! فضربه الخادم عشَرة أسواط.

أشعب: وركبنا عند المساء فنزلنا عين ماء حولها عشب عند طلوع النهار. يا غلام، أوجِع! فضربه الخادم عشَرة أخرى.

أشعب: ثم ركبنا ضحى اليوم وسرنا إلى نَجْع وقد أشرفنا على الأصيل. يا غلام، أوجع! فضربه العبد عشَرة ثالثة.

أشعب: وبعدئذٍ ركبنا وسرنا حتى وجدنا...

الحلاق: (صاح مقاطعًا أشعب) يا سيدي، سألتك بالله إلى أين تريد أن تبلغ؟

أشعب: إلى المدينة.

الحلاق: لست تبلغها حتى تقتلني.

أشعب: أتركك على ألا تعود؟

الحلاق: صائحا والله لا أعود أبدًا.

فتركه وكان المساء قد أقبل.

وترى الباحثة أن مبرر صفة الثرثرة التي إلتصقت بالحلاق ليكون ذي شأن في مهنته، والتي لا تمتّ إلى مهنته بصلة أصلًا، وأن يتمتّع بمخيلة واسعة في نسج الأخبار والحكايات، لكي يظهر دومًا بمظهر العارف بكلّ شيء، سببها وجوده الدائم في دكانه منذ الصباح حتى غلقه، مما يجعله بحاجة لمحادثة زبائنه على سبيل التسلية من جهة، ومن جهة أخرى بهدف المحافظة عليهم، فيتحدّث معهم بشتى الموضوعات التي من خلال خبرته يعرف كلّ واحد منهم ما هي الموضوعات التي تثير إهتمامه. لذلك، كان يروي لهم قصصًا مذهلة، وكان البعض من زبائنه يستمعون إلى قصصه بإهتمام، والبعض الآخر يعرفون عادته الخاصة بالنميمة والثرثرة مثل أشعب.

شخصية أشعب والشخصيات الأخرى: لعبت تقنيات الكتابة المسرحية لهذه المسرحية دورًا واضحًا ومختلفًا في رسم ملامح شخصية أشعب بطريقة غير مباشرة مما قلل من شعورنا بتفرده بالحدث لوجود شخصيات أخرى حاضرة ودافعة لتطور الحدث إلى الأمام بشكل قوي، مثل شخصية الغلام الخادم والحلاق، والاختلاف هنا أن أشعب والغلام كانوا المعادل الموضوعى الذى أوصل الحلاق إلى هذه النهاية فقد كان وجودهم فاعلًا و مؤثرًا في الحدث المسرحى.

أهم الأهداف والرسائل والدلالات الاجتماعية التي تضمنها النص المسرحي:

- التدريب على مهارات الحوار(الإنصات- التعبير -إحترام الرأي الآخر -آداب الحديث وحسن الاستماع) فهي من الأخلاق الكريمة التي يجب غرسها في نفوس التلاميذ.
- احترام المتحدث وتجنب المقاطعة والالتزام بالحدود واحترام خصوصية الغير.

أيقظ توظيف التراث الشعبي في النصوص المسرحية الخمسة-عينة البحث- المقدمة في مسابقات المسرح المدرسي لدى التلميذ المتلقي بعض القضايا والموضوعات الهامة من حيث المضمون على النحو التالي:

١- الأدب الكوميدي الشعبي ثروة أدبية وأرض خصبة للإستيحاء منها، واستدعاء ما فيه من فكر.

٢- استطاعت شخصيتي «جحا» و«أشعب»-موضوع البحث- كسر حاجز الزمان، وحاجز المكان رغم اختلاف السمات المجتمعية لكل زمان ومكان ببراعة التوظيف بقدرتهم على جعل المأساة ملهاة، والسخرية حكمة، والغفلة حِنكة .

٣- اعتمد توظيف شخصيتي «جحا» و«أشعب» في الكثير من الأحيان داخل النصوص المسرحية-عينة البحث-على الرمز والقدوة والنموذج والإسقاطات في إيصال مرادها توظيفًا يتناسب مع القضية التي يعالجها للتعبير عن الواقع الاجتماعي والسياسي والإقتصادي في المجتمع.

٤- استخدام شخصيتي «جحا» و«أشعب» في النصوص المسرحية-عينة البحث-لأسلوب التغافل من أجل كشف الحقائق تدريجيًا. واعتمدت على المفارقة اللفظية، والمفارقة الدرامية في نقدها للواقع السياسي والاجتماعي في المجتمع. وعدم استخدام الأسلوب الوعظي المباشر في تعليم التلاميذ في إيصال رسالة المسرحية.

٥- النصوص المسرحية-عينة البحث- رغم بساطة ألفاظها ووضوحها، إلا أن لها ازدواجية في المعنى، فلها معنى سطحي ومعنى عميق في النص، فتميل بذلك إلى تحفيز ذهن القارئ والمتلقي وإعمال العقل للوصول إلى المعنى والهدف الحقيقي.

٦- جاءت **مسرحية [جحا والحمار]** في تركيبتها وتوظيفها باستدعائها لشخصية جحا وحماره كشخصيات رئيسية في هذا النص المسرحي. ولهذا أجاد المؤلف اختيار شخصياته وتناول الموضوع والقضية بالإضافة إلى وظيفتها في الإثارة، والإمتاع، والتسلية للتلاميذ. وتم توظيف شخصية جحا توظيفًا إيجابيًا وجعله شخص قدوة حسنة لغيره في تقديم المساعدة للآخرين والقضاء على الأنانية وحب الذات حيث يشعر الشخص بقيمته كإنسان وزيادة الرغبة لديه في فعل الخير ونشر جو رائع من الإيجابية والتفاؤل والعمل على تعزيز انتماء الأجيال في المجتمع.

٧- و في تتبعنا لمسارات **مسرحية [جحا قاضي]** نرى الكاتب يستعير من الزمن الماضي شخصيات جحا /الزوجة أم الغصن/الإبنة الغصن وحماره، ومن خلال هذه الأسرة نغوص فى المجتمع، على مستويين أولهما جحا زوج عاطل كسلان، وثانيهما عندما يتم تنصيب جحا قاضيًا ومقابلته لشخصيات/الوالي/الوزير/الحراس/القادمين من أعماق الزمن السحيق ويزج بهما في معمعة حوار درامي شيق ومثير، بينما يحاول جحا القاضي مناصرة الحق والعدل وينجح في النهاية، من خلال البساطة في المعالجة والطرح، وتناول الحدث بتقنية الترميز الموحي والشفاف. المرتكزات السابقة كلها كانت عوامل مساعدة في تحقيق رسالة المسرحية التي تحمل في مجملها دوال رسالة واحدة مدلولها مكافحة الكسل، وحث التلاميذ على أن العمل مصدر السعادة الحقيقي للإنسان، فمن خلاله يشعر بأنّه منتج وله دور مهم في بناء المجتمع، ويسعى بجد واجتهاد ليُكوّن لنفسه حياةً كريمة.

٨- وفي **مسرحية [جحا وعمدة كفر الأذكياء]** لعبت تقنيات الكتابة المسرحية لهذه المسرحية دورًا واضحًا في رسم ملامح شخصياتها من خلال تأثيرات تقنية المسرح داخل المسرح (الميتامسرح) التي تمثل واحدة من التقنيات التي يشتغل عليها كاتب المسرح وتعني وجود مسرحية إطار ومسرحية داخلية. مما قلل من شعورنا بتفرد جحا بالحدث؛ لوجود شخصيات أخرى كالراوي دافعة لتطور الحدث إلى الأمام بشكل قوي فهي ترصد واحدة من أهم التقنيات المسرحية."وهذا ما أراده الألماني الكبير(برتولد بريخت) في مسرحه الملحمي، لقد أراد من المتفرج أن يكون واعيًا لا منجرفًا مع عاطفته وأن يكون ناقدًا لأوجه التناقض في العلاقات الاجتماعية وللظواهر الاقتصادية والسياسية المخالفة لما يجب أن يكون وبالتالي أن يفكر بتغيير ما هو كائن إلى الأفضل".[٤٧] تبرز المسرحية أن القيادة الحقيقية تتطلب الحكمة والعدل، وليس فقط السلطة والقوة.

٥. ومسرحية **[أشعب البخيل الطماع]** تسلط الضوء على على قضايا اجتماعية مثل الطمع والبخل وعواقبهم من خلال شخصية أشعب، ويتم توجيه النقد بطريقة ساخرة إلى كلا الصفتين للأشخاص الذين يتمتعون بتلك الصفات السلبية وكيف يمكن لهما التأثير سلبًا على العلاقات الاجتماعية، وفي نفس الوقت تشجع المسرحية على الكرم والتعامل مع الآخرين بلطف. وكيف يمكن لهما التأثير سلبًا على العلاقات الاجتماعية.

٦. وجاءت **مسرحية [أشعب والحلاق]** لتعكس تعليقات اجتماعية حول آداب ومهارات الحوار والتفاعل الاجتماعي في المجتمع. الحلاق الثرثار يمثل الشخص الذي لا يلتزم بآداب الحديث ولا يراعي حقوق الآخرين، بينما أشعب يمثل الشخص الذي يحاول فرض النظام ولكنه يواجه صعوبات بسبب الظروف المحيطة.

على ضوء الإستنتاجات السابقة، لأهمية نشاط المسرح المدرسي تقدم الباحثة أهم التوصيات التي توصلت إليها:

- يحتاج التراث الشعبي إلى التفات نقدي جاد وأدبي إبداعي ينتج من القديم نسجًا جديدًا، ويكون استكشافًا لهذا اللون الشعبي طبقًا لمتطلبات وطريقة توظيفه، فشخصيات جحا و أشعب وهبنقة ابن يزيد شخصيات تاريخية ظُلمت، والتاريخ لم ينصف هؤلاء الرجال الذين لهم دور وتأثير بالمجتمع.
- توظيف هذا التراث في مجال أدب الطفل بشكل واسع قد يستفاد منه في ترسيخ القيم الخلقية والتربوية في نفس الطفل بطريق غير مباشر بعيدًا عن الوعظ والإرشاد، وغرس قواعد سلوكية وأخلاقية يشب على احترامها.

المصادر والهوامش

أولاً: المصادر

- **القرآن الكريم.**

- مسرحية (جحا والحمار) – تأليف خالد ابراهيم.
- مسرحية (جحا قاضي) – تأليف حنان محمد محمود.
- مسرحية (جحا وعمدة كفر الأذكياء) – تأليف أسامة السيد.
- مسرحية (أشعب البخيل الطماع)– تأليف أحمد الخاني إعداد محمد الصفتي.
- مسرحية (أشعب والحلاق)– تأليف توفيق الحكيم إعداد محمد صلاح.

ثانيًا: الهوامش

١. العربية نت، عماد البليك/قصص–ونوادر–أشعب–الأكول–أطرف–متطفل–على–موائد–العرب، متاح على:https://www.alarabiya.net/culture-and-art/2018/03/11

٢. رويقي، ربعية و قديد، دياب (٢٠٢٣م). مسرح الطفل المدرسي: بين معايير الإنتاج وأهداف الكتابة: قراءة في نماذج مختارة، الجزائر، ديسمبر، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، مج٣٤،ع٣.

٣. البشير، أحمد الصديق أحمد، عبيد، سعد يوسف(٢٠٢٢م). إمكانية الاستفادة من المسرح المدرسي في ترسيخ القضايا الدينية لدى تلاميذ مرحلة الأساس، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الأردن، المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع ١٦، ج١.

٤. ابراهيم، هبه ابراهيم جودة(٢٠٢١م).المسرح المدرسي كمدخل لتنمية القيم الأخلاقية بالمدارس الخاصة(الحلقة الأولى من التعليم الأساسي)، مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة، مج ٤٥،ع٣.

٥. بوحجر، أحلام أميرة (٢٠٢١م).خصوصية التلقي في المسرح المدرسي، مجلة لغة كلام، المركز الجامعي، أحمد زبانة بغليزان، الجزائر، مج٧، ع٣.

٦. عبد الله، ثناء محمد كيلاني(٢٠٢٠م). توظيف الخيال الشعبي في الأدب المسرحي دراسة تطبيقية على مسرحيتي "مسمار جحا" لباكثير، و"مجلس العدل" للحكيم، صحيفة الألسن، سلسلة في الدراسات الأدبية واللغوية، كلية الألسن، جامعة عين شمس، ع٣٦.

٧. سليم، محمد عبد الحميد ابراهيم محمد(٢٠٢١م). نوادر جحا جمع دراسة تحليلية، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة الزقازيق.

٨. بوعناني، سمير(٢٠٢٠م).آليات ومظاهر توظيف شخصية جحا في مسرحية "جحا" لعلالو، مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية، جامعة أحمد بن بلة، وهران، الجزائر، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا- برلين، مج ٣، ع١٣ مايو.

٩. رمضان، إسلام عبد العزيز(٢٠١٩م). المفارقة في الأدب الشعبي الساخر: جحا نموذجًا، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة عين شمس.

١٠.بوعناني، سمير(٢٠١٧م). شخصية جحا من قناع الانتحال إلى صورة البطل في مسرحية "جحا والناس" لمحمد بن قطاف"، مجلة النص، مج٤، ع١.

١١.بوعناني، سمير(٢٠١٥م). آليات ومظاهر توظيف شخصية جحا في المسرح الجزائري الحلقة الثانية الصورة المستجدة لشخصية جحا في مسرحية "غبرة الفهامة" لكاتب ياسين، مجلة النص، مج٢، ع١.

١٢.أحمد، أحمد نبيل(٢٠١٥م). التناول الدرامي لنوادر جحا بين الموروث الشعبي ومسرح الطفل، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس، ابريل، ع١١.

١٣. دكروري، شهير أحمد(٢٠١٢م). رواية أشعب ملك الطفيليين: لتوفيق الحكيم) دراسة تحليلية نقدية في بنائها الفني ع٦٢ س١٣ مجلة الثقافة والتنمية نوفمبر

١٤. حمدان، الريدي عبد الحفيظ عبد الرحمن(٢٠١٣م).توظيف النادرة في القصة المصرية في العصر الحديث (قصة أشعب ملك الطفيليين لتوفيق الحكيم أنموذجًا)، حولية كلية اللغة العربية بجرجا مج ١٧ ع ٥

١٥. قدري، إيمان محمد(٢٠٠٦م).جحا وتل أويلنشبيجل دراسة مقارنة لرواية تل أويلنشبيجل تأليف كريستا وجرهارد فولف ومسرحية مسمار جحا تأليف على أحمد باكثير، رسالة ماجستير، كلية الألسن، جامعة عين شمس.

١٦. ابن منظور(د.ت). لسان العرب، دار لسان العرب، بيروت، مج ٩، ص ٣٢٨.

١٧. وآخرون، ناصر سيد(٢٠٠٨م). المعجم الوسيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص ٣٢٥.

١٨. الحفني، عبد المنعم(٢٠٠٠م).المعجم الشامل: لمصطلحات فلسفية، ط٣، القاهرة، مكتبة مدبولي، ص ٤٣٥.

١٩. كحيلة، محمود محمد(٢٠٠٨م). معجم مصطلحات المسرح والدراما، القاهرة، هلا للنشر والتوزيع، ص ٤٧.

٢٠. صقر، أحمد (٢٠٠٤م). مسرح الأطفال، د.ط، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، ص ٤٦-٤٧.

٢١. الميداني، أبو الفضل، مجمع الأمثال، دار المعرفة، بيروت، لبنان متاح على: موقع الوراق https://alwaraq.net/book-view/12/3

٢٢. أشعب بن جبير. ويكيبديا الموسوعة الحرة مُتاح على: https://ar.wikipedia.org/wiki/

٢٣. النجار، محمد رجب (١٩٧٨م). جحا العربي: شخصيته وفلسفته في الحياة والتعبير، الكويت، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ص ١٥-٢٦.

٢٤. ويكيبديا الموسوعة الحرة، متاح على:https://ar.wikipedia.org/wiki/ جحا

٢٥. راجع في ذلك:

- جمال، وائل(٢٠٢٣م).جحا: فيلسوف البسطاء في الأدب الشعبي بين الحقيقة والخيال، بي بي سي، ٢١ مارس، متاح على:

https://www.bbc.com/arabic/art-and-culture-64956419

- فراج، عبد الستار أحمد(٢٠٠٨م).أخبار جحا، مكنبة مصر، دار مصر للطباعة.

- النجـار، محمـد رجـب(١٩٧٨م).جحـا العربـي: شخصـيته وفلسـفته فـي الحيـاة والتعبير، مرجع سابق، ص١٥-٢٦.

٢٦.يونس، عبد الحميد(1973م). دفاع عن الفلكلور، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٧.«جُحـا» الضـاحك المضـحك.. نـوادر وطـرف أسـعدت النـاس، البيـان، اطّلـع عليـه بتـاريخ ٢٠٢٤/٧/٢٠.

٢٨. جحا..الحكمة على ظهر حمار، الجزيرة.نت، اطّلع عليه بتاريخ ٢٠٢٤/٧/٢٠.

٢٩. نفس المرجع السابق.

٣٠. «جُحا» الضاحك المضحك.. نوادر وطرف أسعدت الناس، مرجع سابق.

٣١. جحا.. الحكمة على ظهر حمار، مرجع سابق.

٣٢. عباس محمود العقاد، (٢٠١٧م)جحا الضاحك المضحك، مؤسسة هنداوي لنشر المعرفة والثقافة، القاهرة، ص ٩٧.

٣٣. نفس المرجع السابق، ص ١٠٠

٣٤. نفس المرجع السابق، ص ١١٠

٣٥. أبو عمر محمد الفلسطيني /https://www.ajurry.com/vb/forumمنابر-المتون-العلمية-وشـروحها/منبر-السـير-والتـاريخ-والتـراجم/١٥٦٦-ارتـبط-ذكـر-اسـم-أشـعب-بالطمع-فهل-هو-شخصية-حقيقية-؟ ١٦ مايو ٢٠٠٧.

٣٦.الأصـفهاني، أبـو الفرج(٢٠٠٨م).الأغـاني، تحقيـق إحسـان عبـاس وإبـراهيم السـعافين وبكـر عباس، ج ١٩، ط ٣ ، بيروت، دار صادر، ص١٠١.

٣٧.مبارك، مصطفى(٢٠١٧م).أشعب الأكول..مهرج المدينة المنورة ورائد الكوميديا الارتجالية في الأدب العربي، مجلة الريان، يونيو، شوهد في ٢٠٢٤/٨/١٥، متاح على: https://bit.ly/2jVkP3D

٣٨.دكـروري، شـهير أحمـد (٢٠١٢م). روايـة أشـعب ملـك الطفيليـين: لتوفيـق الحكـيم) دراسـة تحليلية نقدية في بنائها الفني، مرجع سابق، ص ٤٨.

٣٩.منصور، أنيس (٢٠٠٥م). عندما يسخر طه حسين من توفيق الحكيم، جريدة الشرق الأوسط، ع٩٦٦٠، ١٠ مايو.

٤٠.سنان ساتيك| أشعَب–الطمّاع–الشره–المظلوم–العابر–متاح على:

/https://doc.aljazeera.net/portrait/2019/9/9

٤١.راجع الرابط https://bit.ly/2lRhK5c :

٤٢.الأصفهاني، أبو الفرج، مرجع سابق، ص ١٠١.

٤٣.غالب، رضا (٢٠٠٦م).الميتاتياترو المسرح داخل المسرح: تداخلات و قضايا القاهرة: أكاديمية الفنون.

٤٤.أغنية طلعت يا محلا نورها(١٩٢٣م). تأليف: بديع خيرى، تلحين: سيد درويش، غناء:حبيبة مسيكة.

٤٥.الموسوعة العربيّة العالميّة:ج٤(١٩٩٩م). ط٢، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع،الرياض

٤٦.عبد الحميد، سامي، ماذا عن الميتا مسرح؟ موقع الكاتب والفنان المسرحي محسن النصار http://theatermaga.blogspot.com/2016/04/blog-post_22.html#ixzz8govgt6aK.

٤٧.معجم المعاني متاح على:

https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar?/الفضيل/